

رئيس التحرير
الراهب القس
غبريال الأورشليمي
المدير الفني:
صالح سامي

جريدة دار أنطون DAR ANTON NEWSPAPER



رئيس مجلس الإدارة
ماجد شفيق

المستشار القانوني
د. سامح إسكندر
المحامي بالإستئناف ومجلس الدولة
ماجستير ودكتوراة
فى القانون الدولي الخاص الألمانى

بمباركة قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثانى

@DarAntonEgypt @DarAntonTv @DarAntonNews

عدد فبراير ٢٠٢٣

تراثيات عيد الغطاس لقداسة البابا تواضروس

يجلب إليك الفرح، يوحنا المعمدان الطفل عندما استمعت والدته لصوت أمنا العذراء صنع هذا الجنين هذا الفرح، هذا أول مشهد نسميه «مشهد اللقاء مع المخلص» ولذلك أيها الحبيب أسعى دائماً أن يكون لك لقاء مع المخلص، أجعل لك دائماً فرص كثيرة لتتقابل مع المخلص، الله أعطى هذه الجائحة للعالم كله لكي ما يعطي للإنسان فرصة ليتقابل مع خالقه ويقف أمامه ويشعر بحضوره ويتكلم معه ويشكي ألمه ويطلب منه قوة، كلنا محتاجين هذا.

- المشهد الثاني: «فرح الحياة النسكية»

القديس يوحنا المعمدان من أسرة كهنوتية وكان يجب أن يصير كاهناً ولكنه أختار وبفرح أن يكون ناسكاً في البراري، والمشهد الثاني هو «فرح الحياة النسكية» الحياة البسيطة التي نال من خلالها الفرح وهو أحد نماذج النساك الأولي، وكان له هبة كبيرة في المجتمع وكان يصنع كل هذا بفرح حتى بالحياة البسيطة، كل ما يعيش الإنسان في نسيكيات يقل ارتباطه بالأرض ويرتفع في الروح نحو السماء، وكان يعيش في البراري وتخلي عن الكهنوت وكان يتجول من مكان لمكان وعندما وصل لسن الثلاثين سن بداية الخدمة بدأ ينادي، لكن حياته الناسكة كانت حياة مفرحة لذلك استمر فيها وهذا ما يعطي إنطلاق الروح من خلال الحياة الناسكة ولا يتعلق الإنسان من داخله بالأرض هكذا كان يوحنا المعمدان.

- المشهد الثالث: «مشهد المنادي بالتوبة»

أنه خرج من نسيكياته لينادي بالتوبة لكل أحد، والتوبة هي فرح، الخطية ألم وحزن، التوبة عكس كل هذا، بدأ ينادي بفرح التوبة، وسأله من أنت؟ فقال: «أنا صوت صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: قَوْمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ» وهي كلمات حاسمة ويأتي قبل تجسد الكلمة، كان ينادي بالتوبة للناس ووضعها في شكل بسيط في شكل الإغتسال في الماء وهو مفهوم أولي للتوبة، كان يعمد ويكرز وظل بجوار نهر الأردن ينادي ويكرز «أنه قد لأقرب مجئ يسوع المسيح» وكانت التوبة هي عمله وكان يستخدم كلمات قوية ليوظف الناس، ونقرأ في الكتاب المقدس أن جموع كثيرة خرجت ونالت العماد على يده ونالت التوبة بشكل أولي، من ينادي بالتوبة يفرح ويعيش بالتوبة ويسلك بها بفرح، لأن مفهوم التوبة أن تتخلص من الهموم والألم، وكثيرين اختبروا احساس الفرح بعد جلسة الاعتراف، هذ أفعال التوبة تصنع فرح للإنسان، فالكنيسة عندما تقول توبوا تقصد بها أفرحوا هذه دعوة فرح، التوبة دعوة سماوية من أجل الحياة المفرحة، وتعيش أيها الإنسان فرحان في حياتك ويقول القديس يوحنا ذهبي الفم: «ما أجمل أيقونة المسيح المرسومة في دمة إنسان تائب».

وتتذكر في حياة القديس يوحنا المعمدان «التواضع الأصيل» ويعطينا إلهنا الصالح أن تكون حياتنا سبب فرح لكل أحد وأن تكون حياتنا مفرحة كما كانت حياة القديس يوحنا المعمدان.



لصاحب الغبطة والقداسة

البابا الأنبا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية

٢- زيت الغاليلاون: الذي يعنى زيت «الفرح».
٣- زيت الميرون: معناه «الطيب» وهى ختم الروح القدس.

تاسعاً: فى يوم العماد ننال ثلاثة أسرار

١- المعمودية: هى مدخل الأسرار الكنسية السبعة
٢- الميرون: حيث يتم مسح المعمد «٣٦» رشمة
٣- الإفخارستيا: تناول من جسد الرب ودمه.
عاشراً: نحصل على ثلاث بركات من المعمودية
١- بركة التبني: حيث نصير أبناء الله بالتبني.
٢- بركة الملاك الحارس: الذى يرافق حياتنا وأيام عمرنا.
٣- بركة التثبيت بالميرون: فى جسد المسيح أى الكنيسة.

أحدى عشر: ثلاث مشاهد فرح فى حياة القديس يوحنا المعمدان

- المشهد الأول: «مشهد اللقاء مع المخلص» وهو جنين سجد بإبتهاج فى بطن أمه أليصابات، عندما قامت مريم العذراء الشابة الصغيرة بزيارة أليصابات السيدة الكبيرة قالت لها «فَهْؤَدَا حِينَ صَارَ صَوْتُ سَلَامِكَ فِي أُذُنِي أَرْتَكِّصُ الْجَنِينَ بِإِبْتِهَاجٍ فِي بَطْنِي» ولأول مرة نسمع عن جنين يسجد بفرح وكأنه يرقص، وكان فى حالة فرح وهو جنين وصار بعد ذلك أعظم مواليد النساء استخدمه الله كثيراً، وهذا يذكرنا باللقاء مع المخلص وعندما تلقى بالمخلص تسجد فرحاً وتقبله فى صلوات وفى تسابيح وفى الأسرار وفى سير القديسين كل هذا

أولاً: ثلاثة أسماء لهذا العيد

١- عيد الثيوفانيا: أى الظهور الإلهي.
٢- عيد الأنوار: حيث يمسك المعمد الشموع بعد العماد.
٣- عيد الغطاس: أى العماد.
ثانياً: القديس يوحنا المعمدان يحمل ثلاثة الألقاب
١- السابق: لأنه سبق السيد المسيح جسدياً بستة أشهر.
٢- الصابغ: لأنه قام بالمعمودية التى هى صبغة فى معناها اللغوى.

٣- الشهيد: لأن حياته إنتهت بالإستشهاد بقطع الرأس.
ثالثاً: القديس يوحنا المعمدان له ثلاث صفات

١- آخر أنبياء العهد القديم: بل كان نبياً معتبراً زمانه
٢- الملاك المهيب للعهد الجديد: إذ كان يعد الناس لرسالة المسيح السماوية
٣- أعظم مواليد النساء: وذلك بشهادة السيد المسيح ذاته.

رابعاً: ظهر الثالوث القدوس فى معمودية السيد المسيح

١- الأب: ظهر كصوت ينادى «هذا هو ابني الحبيب الذى به سررت»
٢- الإبن: غاطساً فى مياه نهر الأردن ثم صاعداً
٣- الروح القدس: ظهر على شكل حمامة رمز الروح الوديع.

خامساً: تتم المعمودية بثلاث غطسات فالمسيح مات وقبر ثم قام فى اليوم الثالث

١- المعمودية موت مع المسيح
٢- المعمودية دفن مع المسيح
٣- المعمودية قيامة مع المسيح.
سادساً: فى المعمودية ثلاث تقابلات مع المسيح القائم

١- جرن المعمودية: بدلاً من قبر المسيح.
٢- الماء: بدلاً من التراب. (عناصر الطبيعة أربعة هى الماء والهواء والتراب والنار).
٣- الغطسات: بدلاً من أيام القبر الثلاثة.

سابعاً: فى المعمودية ثلاثة أفعال

١- رفض: أى جحد الشيطان
٢- إعلان: أى جحد الشيطان
٣- قبول: قبول المعمودية على اسم الثالوث القدوس.
ثامناً: نستخدم فى المعمودية ثلاثة أنواع من الزيوت
١- الزيت العادي: الذى يطلق عليه اسم «الساذج».

اللة في سفر يونان

في هذا السفر الصغير المملوء بالحيوية والتعاليم، تأملنا في حياة يونان النبي نفسه، واهتمامه بكرامته، واعتزازه بكلمته وما وقع فيه من أخطاء مذهلة بسبب هذه الكرامة الزائفة، وكيف كان البحارة الأمميون أفضل منه أيضًا الكائنات غير العاقلة التي أطاعت الله. كما تحدثنا في هذا السفر أيضًا عن أهل نينوى وانسحاق أنفسهم وصدق توبتهم.



لطيب الذكر منث الرحمات المتنيح قداسة البابا الأنبا شنودة الثالث

ولكن أعمق التأملات في هذا السفر هو الخاص بالله ذاته، تأمل جميل حقًا هو «الله في سفر يونان». ولعل أول ما يسترعى انتباهنا في هذه القصة الجميلة غير ما سبق ذكره فيما قبل هو بحث الله عن الإنسان. نجد في هذا السفر أن الله هو الذي يبحث عن الإنسان، وليس الإنسان هو الذي يبحث عن الله. تعلمنا حياة التوبة أن الإنسان ينبغي أن يرجع إلى الله، كما رجح الابن الضال إلى أبيه، إذ خاطب نفسه قائلا « أقوم وأرجع إلى أبي» (لو ١٥: ١٨).

أما في سفر يونان، فنجد أن الله هو الذي يفتش عن الإنسان لكي يتوبه. نراه يبحث عن الكل، يجول يطلب النفوس التي له.. وهو بذاته يبحث عن النفوس الموجودة في السفينة ليخلصها. وهو بذاته يبحث عن النفوس الضالة في نينوى لكي يتوبها فتخلص. وهو أيضًا يستخدم كل الوسائل لكي يخلص يونان النبي. إن كان الإنسان لا يأتي إليه، يذهب هو إلى الإنسان، لكي يصلحه ويصالحه. كما قال القديس يعقوب السروجي في مناسبة ميلاد المسيح « كانت هناك خصومة بين الله والإنسان. فلما لم يذهب الإنسان لكي يصطلح مع الله، نزل الله لكي يصالح الإنسان».

والله لا يجد أن هذا ضد كرامته، أن يبحث عن الإنسان ويسعى إلى محبته! خالق السماء والأرض يجد لذته في البحث عن التراب والرماد! يعطينا فكرة عن حنان الأبوة وعن سماحة القلب الواسع.

وفي البحث عن الإنسان لجأ الله إلى طرق متنوعة عديدة منها التخويف، ومنها العتاب، ومنها الاقتناع، ومنها الملاطفة، ومنها العقوبة.. المهم عنده أن يصل إلى قلب الإنسان ويجد له موضعًا فيه.. الله جوعان حبًا إلى هذا الإنسان، يريد أن يستريح في قلبه.

نلاحظ أيضًا أن الله لم يترك الإنسان إلى حريته تركًا كاملاً.. أقصد: لم يتركه إلى حريته، الترك الذي يحمل معنى الإهمال وعدم المبالاة بمصيره، كأنه يقول له «أن جئت، كان بها. وآت لم تأت فأنت وشأنك»!! كلا، بل أن لم تأت إلى، أنا أسعى إليك وأجري وراءك، وأبحث عنك، وأمسك بك، وأظل هكذا حتى أرجعك. أن رأس الله تريد أن تستريح في قلب هذا الإنسان المتعب لكي تريحه من تعبته، وتحول تعبته إلى راحة..

ونلاحظ في سفر يونان أن بحث الله عن الإنسان كان بحثًا جديًا، وليس بحثًا رسميًا شكليًا. كان بحثًا يحمل معنى الإصرار على إرجاع المحبة بأية الطرق، ولو أدى الأمر أن يضرب هذا الإنسان، لكي يستفيق، فيرجع إلى محبته..

هذه هي الطرق الثلاث في العقوبة، والله يريدكم أن تصلوا إليه بأية طريقة تروقكم أو تناسبكم..

لو أدى الأمر، لا مانع لدى الله من أن يبتهج الزوايح ضد سفينة حياتكم، ويضطركم أن تلقوا بعض المهمات العالمية خارج السفينة. من الجائر أن تكون سفينة حياتكم محملة بالبر الذاتي، أو محملة بالعناد، أو محبة العالم. وعندما تهزها الموجة تتزعزع

خففوا سفينتكم أيها الأخوة. ربما سمح الله أن يضرب السفينة لكي نلقى منها حقيبة البر الذاتي، وزكبية الشهوات، ومقطف العناد... ارموا كل ما يعطلكم، ولا تقبوا داخلكم سوى محبة الله...

أن لم تصلح معك هذه الطريقة، ربما يرسل لك الرب حوتا ليلتلعك! وأنت تصرخ إلى الله وتقول:

أنا يا رب لا أحتمل الحوت ولا الزوايح. أقل شيء يوصلني إليك. لتكن يدك علي، يدك لا عصاك..

الناس يختلفون في مدى حساسيتهم وفي مدى استجابتهم لصوت الله. منهم من يشير إليه الله من بعيد، مجرد إشارة فيحن ويستجيب. منهم من أصابته أقل إصابة أو أقل لكمة، يتذكر خطاياهم ويتوب، ويرجع إلى الله قبل أن يتطور الأمر إلى أسوأ. ومن الناس نوع لا يأتي ألاً بالعنف وبالضربة الشديدة... فلا تلجئوا الله إلى استخدام الطرق العنيفة لاجتذابكم. أن استخدم الله معكم العنف، فأعلموا أن ذلك هو لمقابلة العنف الذي فيكم، العنف الذي في قساوة قلوبكم وعدم استجابتها لحنوا الله..

أن أهل نينوى الذين خافوا من بعيد، لم يستخدم الله معهم العنف. وأهل السفينة الذين استطاعت مجرد الأمواج أن تغير قلوبهم، لم يسمح الله مطلقًا بإغراق سفينتهم. أما يونان الشديد العنف، فلم تكن تصلح له هذه اللمسات البسيطة. لقد كانت الأمواج تضرب السفينة، والسفينة تكاد تنكسر، والأمتعة يلقيها البحارة في البحر. وفي أثناء كل ذلك كان يونان قد «اضطجع ونام نومًا ثقيلًا»!! انه نوع لا تنفعه العقوبة الخفيفة... في النوم الخفيف يمكن أن ترتب على الكتف أو تلمس الوجه فيصحو النائم. أما من نام نومًا ثقيلًا، فيحتاج إلى هزة عنيفة لتوقظه... أخاف أن يكون قلوبكم من هذا النوع الثقيل... الله يريد أن يوصلكم إليه فيا ليتكم تستجيبون إلى طرقة الهيئة اللينة اللطيفة ولا تلجئوا إلى العنف..

لعل بعضكم يعجب كيف تتفق الطرق العنيفة مع الله ووداعته؟ والجواب بسيط. أن الله يهيمه مصيرك الأبدي، أكثر بكثير من حياتك على الأرض. وفي سبيل خلاصك، هو مستعد أن يعمل أي عمل إلهي مهما كان عنيفًا، لكي يرجعك إليه.

يبقى بعد كل هذا سؤال هام وهو: ما هي الطريقة التي تصلح لك، فيستخدمها الله لخلاصك؟

كن صريحا مع نفسك ومع الله. أن كنت لا تأتي ألاً بضربة شديدة تصيبك، قل له «اضرب يا رب كما تشاء، ولا تشفق... المهم أن أصل إليك».. وأن كانت التجارب والضيقات هي التي

هذا هو التأمل الأول. أما الثاني فهو: لا مانع من استخدام العقوبة.

أن الله الحنون لا مانع عنده من استخدام طرق العقوبة والتخويف، أن كانت نافعة لخلاص الإنسان. وفي سفر يونان نجد ثلاثة أمثلة وهي:

١ - مثال تهديد من بعيد:

مثلما حدث مع أهل نينوى.. مجرد إنذار. سأحرق المدينة بعد أربعين يومًا.. «بعد أربعين يوما تنقلب نينوى»... تهديد، مع إعطاء فرصة، وفرصة طويلة.. ولم تنقلب المدينة، لأنها خافت من الغضب الآتي ومن العقوبة المنتظرة فتابت.

٢ - مثال آخر أشد وهو لكمة من الخارج:

مثلما حدث مع بحارة السفينة وركابها، ومنهم يونان. هنا لم يكن الأمر مجرد تهديد وإنما بدأ التنفيذ العملي إلى حد ما. أوامر أصدرها الله إلى الزوايح أن تلطم السفينة حتى تكاد تغرق. ولكن نلاحظ أن الله وضع للأمواج حدودًا في الضرب: اضربوا السفينة من الخارج، ولكن لا تدخلوا أيتها المياه إلى داخلها. اضربوا السفينة، زعزعي السفينة، ولكن لا تمسي أحدًا من ركابها بسوء....

نلاحظ هنا أن الضربة سببت بعض الخسائر، إذ اضطرب الناس أن «يطرحوا الأمتعة التي في السفينة إلى البحر، ليخففوا عنها»...

هذان مثالان من عقوبة الله. أما الثالث فأشد منهما:

٣ - في النوع الثالث، دخلت العقوبة في جدية خطيرة..

صدر الأمر إلى الحوت أن يبتلع يونان، نظر إلى ذاته، فوجد نفسه في بطن الحوت....



من كل ناحية. تنزل إلى البحر، معك أيضًا. تدخل إلى بطن الحوت، معك أيضًا. أضغ عيني عليك في كل موضع، حتى ترجع. لا تظن أن العالم ينجح في أن يجعلك تهرب مني، أو أن عنادك يمنعني عنك، أو يمكنك من أن تبعد عني.

حقا ما أجمل قول داود النبي: «أين أهرب يا رب من روحك؟ ومن وجهك أين أختفي؟» (مز ١٣٩: ٧).

من صفات الله الجميلة انه يأخذ جميع عينات الناس، ويجعل لهم نصيبًا في ملكوته. وفي الكتاب المقدس نجد أحيانًا من النفسيات والعقليات... ملكوت الله مثل شبكة في البحر جمعت من كل نوع... دعا يونان العنيد المتمسك بكلمته، كما دعا أنسانا كثير الشك مثل توما، وأنسانا سريع الاندفاع مثل بطرس. دعا شخصا حليما وديعا مثل موسى، وشخصا ناريا مثل إيليا. دعا إبراهيم الذي كان يخاف، ويقول عن سارة أنها أخته، وجعله أبا لجمهور المؤمنين. أنها عينات من الناس يأخذها الله ويعمل فيها بنعمته وروحه القدوس.

أن الإصحاح الرابع كله من سفر يونان، يتركز في هذه الحقيقة وحدها تقريبًا، وهي أن الله يحب أن يتفاهم مع أولاده: يناقشهم ويشرح لهم، ويصل معهم إلى نتيجة وإلى إقناع، ويرضى قلوبهم في

النقاش..

حقا أن الله أعطانا في هذا السفر أمثلة من العقوبة ومن الإنذار، ولكن فيه أيضًا أمثلة من التفاهم..

ومحبة الله للتفاهم واضحة في الكتاب المقدس كله. «هلم نتحاجج يقول الرب» (أش ١: ١٨). قصة حرق سدوم، تعطينا فكرة واضحة عن كيف تفاهم الله مع إبراهيم (تك ١٩). كذلك تفاهم الرب مع موسى النبي، ونفذ له رأيه (خر ٣٢).

وأعطانا صورة رائعة للتفاهم فالله ليس هدفه في كل مرة يتفاهم فيها معنا أن يقنعنا بشيء يفرضه علينا، وإنما قد ينزل إلى رأينا ويأخذ بفكرتنا، كما تناقش معه موسى فكانت النتيجة أن الرب ندم على الشر الذي تكلم أن يصنعه فلم يصنعه..

كان الجو كله مظلمًا. الجميع في حاجة إلى توبة وإلى هداية. وبدأ الله يعمل مع الكل ومن أجل الكل. ونجح في كل تدبيره: مع أهل السفينة ومع أهل نينوى، ومع يونان، اقتادهم كلهم إلى التوبة وإلى معرفته، إذ عمل مع كل منهم بالطريقة التي تناسبه. إن سفر يونان هو قصة نجاح لعمل الله..

وهذا يعطينا بلا شك شعورًا بالاطمئنان إذ نثق أن الله يريد، وأن الله يستطيع، وأنه يمكن أن يقتادنا إلى التوبة مثل هؤلاء جميعهم..

عندما أعتد يونان على نفسه في تدبير أموره، وعندما اعتمد على عقله وإرادته الخاصة، فشل على طول الخط، ولكنه عندما أستسلم إلى يد الله، أمكن أن يعمل الله به عملاً، وعملاً ناجحًا. ليتنا نأخذ من هذه القصة درسًا في حياة التسليم والطاعة..



تقربك إلى الله قل له هكذا» أعترف لك يا رب أنني أن عشت في راحة، أنسك وأتركك. وأن أحاطت بي الضيقات، أعيدي صلتني بك.. يكفي أن تسمح لي برئيس متعب، أو مشكلة في البيت، أو مرض، لكي تجدني تحت قدميك. وتجد قلبي معك».

كن صريحًا يا أخي مع الله، وتقبل كل تدبيره وفرح وشكر. ولكن أحترس من أن تقودك طرق الله إلى العكس..

كإنسان يرسل الله له ضيقة نافعة لخلص نفسه، فيتخذها لهلاكه. يرسل الله له حوتًا ليبتلعه، فبدلاً من أن يصلى في جوف الحوت كما فعل يونان، يتذمر ويضجر ويجدف على الله.. مثل كثيرين نراهم كثير الشكوى من الله: لماذا فعل الله بي هكذا؟ لماذا يضطهني ولماذا ينساني؟!

مساكين هؤلاء أن عصا الله التي يريد بها هدايتهم، يتخذونها للتذمر، ومعالجة الله لهم يقابلونها بالشكوى.. أن أيمانهم ضعيف في عمل الله معهم وفي الثقة بحكمته.. على أية حالات أن الله لا يتضايق من التفاهم معه.

نحن الآن نتذكر صوم نينوى، ونعتبره صوم التوبة. فليتنا نتوب بأية طريقة، سواء طريقة أهل نينوى، أو طريقة

ركاب السفينة أو طريقة يونان. ليتنا نتضرع إلى الله ونقول له «خسارة يا رب تعبك معنا هذه السنين كلها، أن ضاع بلا فائدة». أكمل عملك معنا، ولا تضيع الطبخة من أجل ملهم فلفل». لقد تعبت في خلقنا وفي رعايتنا وفي فدائنا. فلا يضيع خلاصنا من أجل هذه التوبة، أكمل عملك، ليس فقط ملهم فلفل، بل حتى ملهم شطه.. نريد أن يكون هناك فرح في السماء بتوبتنا، ولا نعطل أفرح السماء!

أن الله مستعد أن يرجع عن تهديده، إذا رجح الإنسان عن طريقة الخاطئة..

الله ليس من النوع الذي يصر على كل حرف خرج من فمه «أنا قلت كلمة يعني لازم تنفذ الكلمة مهما حدث!! كلا، الله ليس من هذا النوع. ما أسهل أن يقول الكتاب أن الرب قد رجح عن حمو غضبه «وندم على الشر الذي قال انه يفعله بشعبه» (خر ٣٢: ١٢، ١٤). وفي قصة أهل نينوى يكرر الكتاب نفس العبارة «ندم الله على الشر الذي تكلم أن يصنعه بهم فلم يصنعه» (يون ٣: ١٠).

الذي ترفع عنه يونان ووجهه ضد هيبته وكرامته، تواضع الله ففعله. يونان تضايق جداً، «واغتاظ حتى الموت» لأنه قال كلمة ولم تنفذ. والله صاحب هذه الكلمة لم يتضايق مثل يونان، بل فرح بتوبة أهل نينوى وخلصهم..

الله هو أسهل كائن يمكن أن تتفاوض معه. يكفي دمعة واحدة منك تذيب كل تهديداته وعقوباته، أن كانت دموعك صادقة ومن أعماقك يكفي أن تندم وتوب، وتعترف وتطلب

الحل، فينسى لك كل خطاياك التي تبت عنها «لا يعود يذكرها». أن التعامل مع الله سهل. كثير من الناس يسألون ويقولون «وهل هذه الخطية يمكن أن يغفرها لي الله، وينسى لي أي فعلت كذا وكذا؟».. نعم يا أخي، أن التوبة مع الاعتراف والتنازل تمحو جميع الخطايا، وتزيل كل نجاساتك «فتبيض كالثلج أو أكثر» (مز ٥١: ٧؛ أش ١: ١٨). أن الله الحنون «يزههين، وحمله خفيف» (متى ١١: ٢٠).

انه مستعد أن يرجع عن تهديده، ويترك كل إنذاراته، بعكس الإنسان الصلب العنيف المعتز بكلمته.

لا شك أن الله طويل البال في كسب الخطاة. ولا ييأس من أحد مهما كان متمعقا في شره.

لم ييأس من نينوى المدينة الفاسدة الشريرة الوثنية التي لا تعرف يمينها من شمالها. ولم ييأس من يونان العنيف الصلب، المقاوم لإرادة الله، المتمسك بكلمته، الذي لا يهمه خلاص أكثر من ١٢٠ ألف نسمة في سبيل أن كلمته لا تنزل إلى الأرض ولم ييأس من أهل السفينة الذين يعبدون آلهة كثيرة..

أن الله باله طويل في كسب الخطاة، ويرى أن الذي لا يتوب اليوم فقد يتوب غدا، والذي لا يتوب الآن فقد يتوب فيما بعد.. يونان يرفض أن يذهب إلى نينوى، ويأخذ سفينة ويهرب. أما الله فيطيل أناة على يونان. سأصبر عليك يا يونان حتى تذهب أخيراً. أن لم تذهب إلى نينوى في هذه المرة، فلا بُد أنك ستمضي إليها في المرة المقبلة. مهما هربت مني، فسأظل أتبعك حتى ترجع. أن كنت تدخل إلى سفينة فسادخل معك. أحيط بك

الفرح الحقيقي

«ها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب» (لو: ١٠)



بقلم نيافة الحبر الجليل

الأنبا تادرس

مطران كرسى بورسعيد وتوابعا

• في ميلاد الرب يسوع نسمع كثيراً عن كلمات الفرحة التي صاحبت ميلاد ربنا يسوع المسيح فنسمع الملاك يخبر الرعاة: «ها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب» ثم رددت الملائكة من السماء: «المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة» (لو: ١٤) لقد أتى الوقت الذي أزيلت فيه العداوة بين الإنسان وبين الله وتمت المصالحة بين السماء والأرض فلقد بدأ الله يتم خطة الفداء التي دبرها منذ الأزل لكي يفتح الفردوس مرة أخرى لمن أحبوه وأحبهم.

• لذلك يجدر بنا أن نفرح قلوبنا بمجيء رب المجد إلينا، إذ أنه تنازل وقبل أن يأخذ جسدنا لكي ينوب عنا في رحلة الفداء العظيمة التي أمتها على الصليب.

• هل كل فرح مقبول من الرب؟

هناك نوعين من الفرحة، فرح مقبول وآخر مرفوض.

١- الفرحة المرفوضة (الفرحة غير المقدسة)

ما أكثر الفرحة والسعادة الوهمية الوقتية التي يقدمها العالم والشيطان للناس، لكنها سعادة مغشوشة وفرحة باطل سرعان ما يتبخر ويتلاشى ويتحول إلى شقاوة وتعاسة، فالفرحة الذي يقدمه العالم للإنسان سرعان ما يتلاشى، ولكن هناك الكثيرين الذين ينسوا انه لا يوجد فرح ولا سعادة حقيقية بعيداً عن الله.

والفرحة المرفوضة هو فرح أهل العالم، فالذين يفتشون عن الفرحة في الأمور المادية والملاذات الدنيوية يصيبهم الفشل ويحل بهم الكآبة إذ يضلون الطريق ويبعدون عن الفرحة الحقيقي.

والشيطان يريد أن يشغل الإنسان عن الفرحة الحقيقي وعن الفرحة بالمسيح، انه يجعل الإنسان ينشغل بالماديات والشهوات (شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة) ومشاكل الحياة، فيضيع الإنسان ويفقد أبعديته. وهذا ما حدث مع الابن الضال إذ ذهب للكورة البعيدة بحثاً عن الفرحة والسعادة التي ظن انه سيجدها بعيداً عن بيت الأب ولكنه في النهاية ذاق مرارة الذل والتعاسة.. وهذه هي قصة الكثيرين من البشر.

٢- الفرحة المقدسة:

الفرحة المقدسة هو الفرحة بحسب إرادة الله وبحسب مشيئة الله وهو يختلف تماماً عن فرحة العالم وفرحة الشيطان.

القديسين والشهداء يذهبون للاستشهاد وهم فرحين أن يقدموا حياتهم.

إن علامة المسيحية هي الفرحة، فإياكم أن تقلدوا أهل العالم فتفقدوا فرحكم الحقيقي في الضيقات والمشاكل متذكّرين قول رب المجد:

«في العالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا أنا قد غلبت

العالم» (يو: ١٦: ٣٣)

«وكل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله»

(رو: ٨: ٢٨)

كيف نفرح الفرحة المقدسة الذي يرضى ربنا؟

• عندما يعلن الملاك «ها أنا أبشركم بفرحة عظيم»

(لو: ١٠: ٢) يخبرنا أن أولاد الله يجب أن يفرحوا الفرحة

الروحية الذي يرضى الله، افرحوا بعمل الخير، افرحوا

بالتوبة، افرحوا بالتناول، افرحوا بقراءة الإنجيل، افرحوا

أنكم تعيشوا بحسب مشيئة الله، فهذا هو الذي يفرحكم

لذلك اسأل نفسك باستمرار هل الفرحة الذي تعيشه هو

الفرحة الذي يرضى الله؟! وإذا كانت الإجابة بلا، فلا تشترك

فيه مهما كان الثمن بل ارجع ثانية، وفرح ربنا، وافرحة

الفرحة الحقيقي..

+ افرح عندما تقوم بعمل الخير..

+ افرح عندما نرجع لحضن المسيح بالتوبة..

+ افرح عندما تعترف وتتوب وتتقدم لسر التناول من

جسد الرب ودمه الأقدس، وتشعر أن المسيح بداخل

قلبك..

- نريد أن نفرح الفرحة المقدسة الذي حسب إرادة

الله، فلقد أعلن الملاك في عيد الميلاد المجيد «ولد

لكم مخلص» (لو: ٢: ١١) الذي جاء ليخلص البشر من

خطاياكم، فلنفرح لأن الرب تجسد سعياً للفداء ولكي يفرح

قلوبنا: «لا ينزع أحد فرحكم منكم»

- نريد أن نتعلم الفرحة الدائم، فنفرح قلوبنا من

الداخل ويفرح قلب الله بالتوبة وترك الخطية والمواظبة

على وسائل النعمة، والتناول من جسد الرب ودمه

الاقديسين.

- نطلب من الله أن يجعل إياكم كلها أفرح، فتعيشوا

الفرحة الروحية المقدسة الذي هو بحسب إرادة الله، فرحة

التوبة، فرحة التناول، فرحة قراءة الإنجيل، فرحة الصوم، فرحة

الصلاة، فرحة العبادة المقدسة، فرحة العطاء، فرحة محبة

الآخرين، لان هذا هو الفرحة الحقيقي.. ولربنا المجد

الدائم إلى الأبد آمين.

أ) فرحة الإنسان عندما يقدم توبة:

الإنسان الذي كان يعيش في الخطية ويقدم توبة لربنا نجده بعد الاعتراف لأب اعترافه يخرج فرحان. وتفرح السماء بفرح الأب السماوي بكل إنسان يرجع ويقدم توبة، فرحه لا توصف.

ب) فرحة الإنسان بفعل الخير:

«تعالوا إلى يا مباركي أبي رثوا الملك المعد لكم منذ إنشاء العالم لأني جعلت فأطعمتموني، عطشت فسقيتموني، كنت غريباً فأويتموني، عرياناً فكسوتموني. مريضاً فزرتموني. محبوساً فأتيتم إلي.. الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد أخوتي هؤلاء الأصاغر فبني فعلتم» (مت: ٢٥: ٣٥-٤٠)

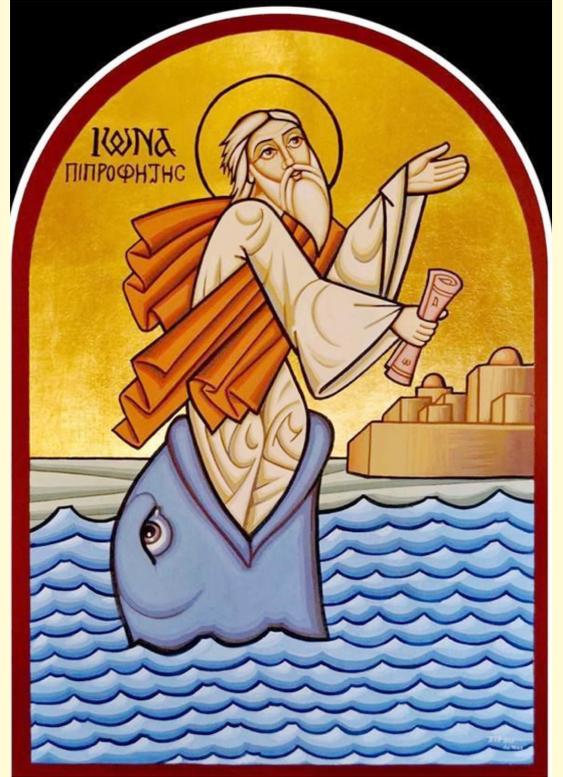
فالنفس الفرحانة بربنا تعبر عن فرحها بالمسيح بعمل الخير مع المحتاجين والمساكين، وعجيب جداً أن السيد المسيح تكلم عن الفرحة في العطاء وليس الفرحة في الأخذ «مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ» (أع: ٢٠: ٣٥)

ففي العالم يفرح الإنسان يأخذ الماديات والشهوات واللذات، ولكن الفرحة الروحية الحقيقي هو في العطاء.. لقد عكست المسيحية كل مقاييس العالم وأعلنت أن الفرحة هو في العطاء.

ج) فرحة في الضيقات:

«احسبوه كل فرحة يا أخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة» (يع: ١: ٢). إن أي ضيقات يسمح بها الرب تعنى أن هناك صليب في الأرض وإكليل في السماء، لذلك كان

فصح يونان



إن صوم يونان هو الصوم الوحيد الذي يُطلق على إبطاره فصحاء، مقابل فصح المسيح، بل أن السيد المسيح ذاته شبه نفسه بيونان النبي

فقال: لَأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ (متى ١٢ : ٤٠). هكذا أعطى آية يونان النبي للذين طلبوا منه آية. كان اليهود يطلقون على قصة يونان آية يونان ومن تَمَّ أراد الرب أن يَبْهَمَهُمْ أَنَّ الْآيَةَ أَوْ الْمَعْجَزَةَ الْحَقِيقِيَّةَ هِيَ مَوْتُ الْمَسِيحِ وَقِيَامَتِهِ.

وتابع، الفصح عبور، وفي مثل هذا اليوم عبر أهل نينوى من الموت إلى الحياة، وقد تَمَّ لهم ذلك بعبور يونان ذاته وخروجه من جوف الحوت حيًّا. والحوت يشير إلى القبر، حيث دُفِنَ يونان ثلاثة أيام كما الرب أيضاً .

وكما تعرَّضَ يونان للتجربة بالإلقاء في البحر، هكذا تعرَّضَ المسيح أيضاً للتقديم إلى محاكمة، وكما تردَّدَ أهل السفينة الوثنيين في إلقاء يونان في عرض البحر هكذا تردد الرومان الوثنيون كثيرًا في صلب المسيح، حيث حاول بيلاطس عدة مرات أن ينقذه من الموت.

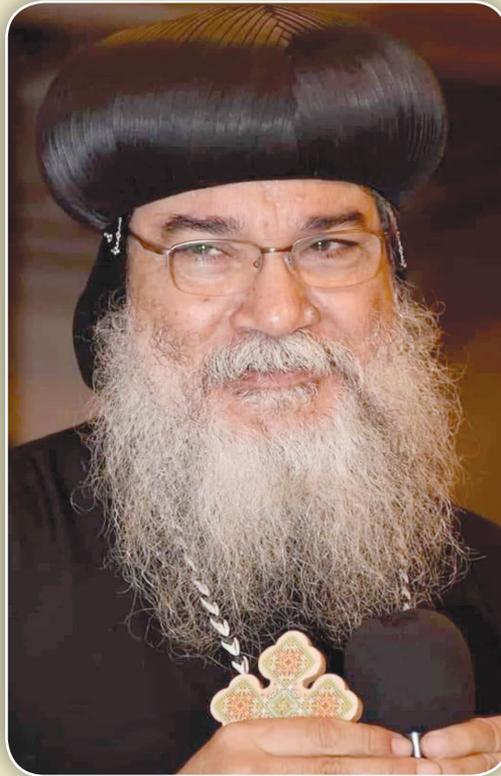
وكما ألقى البحارة قرعة قبل لكي يلقوه في البحر، هكذا قال قيافا: أَنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ



عَنِ الشَّعْبِ وَلَا تَهْلِكَ الْأُمَّةُ كُلُّهَا! (يوحنا ١١: ٥٠). وكما هدأت السفينة بعد إلقاء يونان في البحر هكذا قال المسيح عند موته: قد أُكْمِل، واشتَمَّ الله رائحة السرور. وهكذا خلصت آلام المسيح الكنيسة (السفينة) مثلما خلص يونان السفينة بالتضحية بنفسه.

ولكن الفرق بين البحارة الوثنيين واليهود، أن البحارة الوثنيين ترفَّقوا بيونان، بينما تعامل رؤساء اليهود بغلظة مع المسيح، بالرغم من أنه إلى خاصته جاء إلا أن خاصته لم تقبله. وكما أُرسِلَ يونان من الرب لتبشير الأمم هكذا أُرسِلَ المسيح إلى جميع الأمم ، فهو الذي قيل عنه بإشعياء النبي: روح الرب عليّ لأنه مسحني لأبشِّرَ المساكين. .

لهذا السبب رتبت الكنيسة أن يكون طقس صوم يونان، هو نفس طقس الصوم الكبير. وهكذا جعلت ختامه فصحاء، فكما صنع يونان صلحًا بدفنه وخروجه حيًّا، هكذا المسيح بموته وقيامته.



بقلم نيافة الحبر الجليل
الأنبا مكاريوس
أسقف كرسي المنيا وكل توابعها

ترياق الشفاء في إِماتة الأهواء

النسك موقف من الحياة. غياب الذهنية النسكية عن الإنسان يرميه في بحر من الشكوك والقلق الشخصي الحياة النسكية ليست إطلاقاً انكفاءً عن الحياة، ولا ازدياً بالخيرات المادية. جهاد المؤمن حتى يبقى على مسافة منها، فلا يسمي ما يقدمه له هذا الدهر جوهراً حياته وغاية وجوده

النسك المسيحي ينظر نظرة إيجابية إلى الدنيا وإلى الخيرات المادية، عندما لا تحيد بالإنسان عن التركيز لله وعن محبة القريب. تراث آباء الكنيسة يفهم النسك كعلاج لشخص الإنسان. فالإنسان يحيا حالة مريض منافية لطبيعته بسبب الخطيئة

النسك كوسيلة تمنح الإنسان التوازن والشفاء، النسك المسيحي يعمل ضمن إطار شركة الكنيسة

يقول الناسك ثيودوروس الستوديوتي:

الفصح هو تطهير خطايانا، إِماتة الأهواء وقيامه الفضائل. الفصح هو نهاية النسك، هذا يعني أن الصوم هو عمل نسكي بامتياز. بالتميز كل واحد ينسك في الصوم بمقدار ما أعطاه الله

إذن الصوم ليس إِماتة بالمعنى الشعبي بل هو تهذيب للأهواء والرغبات وقوى النفس حتى يستطيع الإنسان أن يبلغ الفصح الغالب العظيم ..

إن محبة الله القدوس لنا تحرّكنا وتقودنا إلى التوبة، تنشطنا وتستعيدنا. إن نقطة البداية هي اعتراف بالخطيئة والضعف والتواني. هذا الاعتراف الصادق سوف يحمل إلينا الندامة من الله ما يجعل نفوسنا تكره ما أحببت وتحب كل صلاح كانت قد غفلت عنه

سُئل مرة أحد الآباء الشيوخ الأثوسيين: ما هو الجبل المقدس؟ فأجاب: «هو مكان عندنا فيه أناس كثيرون في طور التوبة. أو بالأحرى هنا كلنا توابون».

شيخ آخر قال: «يلبس الراهب التوبة. محبة الله تأكله فيحيا في التوبة».

هذه الكلمات الأخيرة مهمة جداً. التوبة ليست وضعية خاملة نندب فيها مصرنا ونلعن حظنا

بالمقابل، بحسب الناسك إسحق السرياني، إن القلب المشتعل بمحبة الله، والناس الآخرين وكل الخليقة، هو قلب الذي يتوبون إذ يحتوي شعلة المحبة المحترقة وبالتالي يحاولون أن يعوضوا الوقت الذي أضاعوه في الخطيئة فيندبون معاصيهم. إنهم لا يهتمون ولا يقلقون على أنفسهم، ولا على كيف أن شخصاً رائعاً استطاع أن يسبب كل هذه البلبلة في الأمور، لأن هذا يدل على الكثير من الغرور بالذات. أنت لا تستطيع أن تقتني محبة الله إن لم تكن محباً للآخرين. هذه المحبة تجعلني حليماً، مسامحاً، متعاطفاً، كريماً، مؤانساً وطيباً مع الآخرين، لا قاسياً، دياناً، منتقداً، عنيفاً، عابساً، أو متزمتاً ..



بقلم رئيس التحرير الراهب القس

غبريال الأورشليمي

الأراضي المقدسة

حياة بالنسبة للإنسان، بالتالي يوجد احتياج لولادة جديدة. يقول القديس باسيليوس أنه ينبغي على الناسك أن يدرك أنه لا يستطيع تجنب الحرب ضد الشيطان وأنه لا يستطيع هزيمته "ما لم يبذل مجهوداً كبيراً في حفظ تعاليم الإنجيل المقدس

نوعان من النسك، نسك الجسد ونسك النفس. يرتبط النسك الجسدي بتطهير الحواس، والشدائد الجسدية، وضبط الطعام، والحذر من جهة الملابس، وجعل المرء كل حياته في خضوع. يعني نسك النفس التوبة، وإدانة الذات، والشعور بعدم الاستحقاق

إن النسك طريقة حياة كل الذين نالوا بركة الانتماء إلى الأسرة الجديدة في الكنيسة

إن مصارعنا ليست ضد لحم ودم، بل ضد الرئاسات، ضد السلاطين، ضد ولاة العالم، عالم ظلمة هذا الدهر، ضد أجناد الشرّ الروحية في السماويات. فلذلك احملا سلاح الله الكامل لتستطيعوا المقاومة في اليوم الشرير، حتى إذا تمتمت كل شيء تثبتون. فاثبتوا إذن، ممنطقين أحقاءكم بالحق، ولا بسين درع البر، وأنعلوا أقدامكم باستعداد إنجيل السلام، واحملوا علاوة على كل ذلك ترس الإيمان الذي به تقدر أن تطفنوا جميع سهام الشرير الملتهبة، واتخذوا حوذة الخلاص وسيف الروح الذي هو كلمة الله" (أفسس ٦: ١٠-١٨)

ليست الحياة النسكية غاية بحد ذاتها في الكنيسة،

ما معنى كلمة إِماتة؟

نقرأ في رسالة معلمنا مار بولس الرسول: «حاملين في الجسد كل حين إِماتة الرب يسوع» (٢كو ٤: ١٠).

بالعودة إلى النص اليوناني نجد أن الكلمة المستعملة هي νεκρωσις التي تعني الموت وليس أي شيء آخر، لكن كلمة إِماتة في المعجم الرائد تعني «عند بعض المسيحيين... عبادة الله بالامتناع عن بعض الأطعمة وبقمع الشهوات والأهواء».

هذا الكلام يعكس اعتقاداً شعبياً منتشرًا يدور حول فكرة أن قمع الجسد هو اقتراب وإرضاء لله.

أكثر من فكرة خطيرة ترد هنا:

(١) أن عبادة الله تكون بالامتناع عن بعض الأطعمة وبقمع الشهوات والأهواء

(٢) صحيح أننا نريد قمع الشهوات والأهواء لكن

الامتناع عن الأكل ليس العبادة بل عمل مساعد على العبادة، كما هي الشهوات والأهواء. نحن نحول الشهوات والأهواء إلى اشتهاً وهوى وعشق لله

في بعض القواميس الطبية كلمة إِماتة تعني بالإنكليزية devitalization التي تعني بالعربية بدقة إزالة الحيويّة. هذا المعنى يشبه المعنى الآبائي لإِماتة الأهواء أي:

إزالة حيوية الأهواء. من الضروري أن نفهم معنى الأهواء، وهي عبارة نستعملها تكررًا في يومياتنا الكنسية:

الأهواء في الأساس هي قوى النفس، يهبنا إياها الله لتعمل مفاعيلها من أجل الخير، لهذا نهتم برعايتها، أما عندما نُهمل الاهتمام بها: يستغلها الفكر الشرير الناتج عن ضعف دور الله في حياتنا، فننحرف عن دورها الإيجابي. أول ثمار استغلالها أن أعمالها ضد الله، القديس يوحنا السلمي يسترسل في شرح هذا الأمر ويعطي مثلاً الغضب: من دون الغضب يستسلم الإنسان لسقوطه ولا يتوب. نأخذ مثل الابن الشاطر: عندما غضب قال أقوم وأرجع لأبي

إذًا، إِماتة الأهواء هي سحب الاتجاه السلبي منها وإبقائها دومًا تحت السيطرة، وهذه عملية لا تتم بحبة دواء، أو بمجرد قرار، بل هي تحتاج لنفس طويل: هذا ما نسميه الجهاد. ويقول عنه الرسول بولس: انتبه ألا تسقط، لهذا هو يتطلب اليقظة. وهنا نصل إلى المعادلة جهاد + يقظة = نسك

النسك في الواقع هو حفظ وصايا ربنا يسوع المسيح في حياتنا اليومية، على الرغم من مقاومة إنساننا العتيق بأهوائه وشهوته. لقد أصبحت الحياة الساقطة طريقة

الله يحبك



بقلم الراهب القمص:

كاراس المحرقى

الله يُحِبُّكَ، هذه حقيقة، والدليل: إنَّه ترك عرش مجده ونزل إلى أرض الشقاء، ليخوض بحر الآلام المضطرب بأموج الشر... حباً فيك ورغبة في خلاصك... ومع أنَّه الإله لم يطلب ممناً أن تأتي إليه أو تقترب منه، لكن محبته جعلته يتنازل ويقترب ممناً ويحيا بيننا ويحتمل إهانتنا وتعبيرنا!.. فمنذ أن ولد وجد نفسه موضوعاً في مذود، ملفوفاً بأرخص الأقمشة، يرضع ثدي امرأة فقيرة، ولا نعلم في أية حالة كانت درجة معيشته في بيت والديه وهو بعد طفل وصبي... ولا نعلم شيئاً عن الذهب الذي قدَّمه له المجوس، إلا أننا نعلم مما رواه عن نفسه إنَّ: «لِللَّعَالِبِ أَوْجَرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ وَأَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنَدُ رَأْسَهُ» (مت ٢٠: ٨).

هل سألت نفسك مرّة لماذا خُلِّقت؟ إنَّ الله خلقك ليس لأنَّه في حاجة إليك بل لأنَّه يُحِبُّكَ! لقد تحمَّل المسيح آلام نفسية وجسدية لا يُعبر عنها، وكلها تشهد بحُبِّه، ففي بستان جثسيماني ابتداءً يحزن ويكتئب، وصار عرقه يتصبب كقطرات دم نازلة على الأرض... أما الذي جعل عرقه يتصبب هكذا إنَّما هو المحبة، لقد كانت كل قطرة تسقط على الأرض كتبت «أُحِبُّكَ»!

لو لم يكن الله يُحِبُّكَ ما قبل أن يُعزى من ثيابه ويُجلد على ظهره وهو اللابس النور كرداء، ويرضخ ذبل ثوبه بالنجوم، ولا أن توضع قصبه في يمينه ليسخروا مملكه وهو الملك الحقيقي، الذي ستخضع كل الشعوب لسلطانه، وسينحني كل ملوك الأرض أمام صولجان مجده، ولا أن يصبق في وجهه، الذي هو أبرع جمالاً من كل وجوه بنى البشر.

إذهب بفكرك إلى الجلجثة، تلك البقعة الجرداء، التي ارتوت رمالها بدماء القتلى والمجرمين، وارفح عينيك، لترى ابن الله، الذي السماء والأرض مُعلَّقة بكلمته، مُعلَّقا هناك على خشبة، يصرخ متألماً من قسوة العذابات وشدها.. فالدماء تملأ وجهه من آثار جروح إكليل الشوك.. وإذا نظرت إلى أسفل، لوجدت قطرات الدماء المنسكبة من موضع المسامير المغروسة في يديه ورجليه، قد جرت على الأرض ونقشت عليها عبارة من كلمتين: (الله يُحِبُّكَ)، أمَّا جنبه المطعون فقد صار ينبوعاً انفتح ليُظهِرنا، صخرة انفجرت لشرب فرتوي ونغتسل من آثامنا، مغارة فُتِح بابها ليختبأ فيها الهاربون من شر العالم وقسوته..

قال أحد الآباء:

«الله محبته هذا هو هتاف الملائكة على الدوام، وأغنية الأجناد السماوية على مرور الأعوام، ونداء حاملي بشاره الخير والسلام، هذا هو سراج القديسين في السماء وأنشودة المؤمنين، هذا هو لحن المتضايقين وغناء المتغربين، هذا هو أمل الخطاة ورجاء الصديقين، وإن كنت نشتهى أن ننطلق إلى السماء، فليس إلا لكي نرى الله المحبة، فالمحبة هي الشيء الوحيد الذي يُزيّن ويُنير السماء.»

أنظر إلى قلب الله، فهو الكتاب المفتوح الذي يجب أن تتأمل فيه على الدوام، لكي تتعلَّم سر الطهارة، تبخَّر فيه لتعرف أسرار الحكمة الإلهية، وادخل إلى عمقه فهو عزاء الحزين، كنز المحتاجين، ميناء المطرودين، أطلب هذا القليل من الماء لكي تعود إليك الحياة من جديد، فبدون ماء الحياة لا حياة ولا أمل في الحياة ولا نمو ولا إخصار.

جميل هو بستان الله، فكلم يزداد جمالاً لو كنت وردة فيه، يتأمل الله جمالها، وتتسم الملائكة عبر رائحتها! إن هذا لن يتحقق إلا إذا قدَّمت توبة صادقة، وعدت إلى الله بكل قلبك.

الصوم الكبير

أقدس اصوام السنة



القس كيرلس شلبي

كنيسة السيدة العذراء مريم
والبابا كيرلس بمدينة السلام

اهنكم ابائي واخوتي

ببدء الصوم الكبير.

ما أجمل هذه الايام

المقدسة وروحيتها فهي

مخزون الروحي للعام

كله و لذا اتحدث عن

الصوم الكبير بصورة

تفصيلية انة عبارة عن

ثلاثة أصوام:

الأربعين المقدسة في الوسط. يسبقها أسبوع أما أن نعتبره تمهيداً للأربعين المقدسة، أو تعويضاً عن أيام السبت التي لا يجوز فيها الانقطاع عن الطعام. يعقب ذلك أسبوع الآلام. وكان في بداية العصر الرسولي صوماً قائماً بذاته غير مرتبط بالصوم الكبير.

والصوم الكبير أقدس أصوام السنة.

وأيامه هي أقدس أيام السنة، ويمكن أن نقول عنه إنه صوم سيدي، لأن سيدنا يسوع المسيح قد صامه. وهو صوم من الدرجة الأولى،

وهنا نؤكد فالذي لا يستفيد روحياً من الصوم الكبير، من الصعب أن يستفيد من أيام آخري أقل روحانية. والذي يقضي أيام الصوم الكبير باستهانة، من الصعب عليه يدق في باقي أيام السنة. حاول أن تستفيد من هذا الصوم في ألقائه وقراءاته وطقوسه وروحياته الخاصة وقداسته التي تقام بعد الظهر. ولاهتمام الكنيسة بالصوم الكبير جعلت له طقساً خاصاً.

فله ألقان خاصة، فترة انقطاع أكبر. وله قراءات خاصة، ومردات خاصة، وطقس خاص في رفع بخور باكر، ومطانيات metanoia خاصة في القداس قبل تحليل الخدام نقول فيها (اكليزومين تاغونا طا -Klinwmen ta gonata). ولهذا يوجد للصوم الكبير فطرمارس katameooc خاص. كما انه تقرأ فيه قراءات من العهد القديم. وهكذا يكون له جو روحي خاص.

وقد عيّنت الكنيسة له أسبوعاً تمهيدياً يسبقه. حتى لا يدخل الناس إلى الأربعين المقدسة مباشرة بدون استعداد. وإنما هذا الأسبوع السابق، يمهّد الناس للدخول في هذا الصوم المقدس، وفي نفس الوقت يعوض عن إفطارنا في السبت التي لا يجوز الانقطاع فيها.

بل الكنيسة مهدت له أيضاً بصوم يونان. اهتم الآباء الرهبان القديسون بالصوم الكبير.

حياتهم كلها كانت صوماً. ولكن أيام الصوم الكبير كانت لها قدسية خاصة في الأجيال الأولى، حيث كانوا يخرجون من الأديرة في الأربعين المقدسة ويتوحدون في الجبال.

مثل رهبنة القديس الأنبا شنودة رئيس المتوحدين. فلنهتم نحن أيضاً بهذه الأيام المقدسة.

ومن خلال الصوم يصحبه فضائل متعددة علي سبيل المثال وليس الحصر

١- الصوم مصدوب بالتوبة

لا بد أن يكون فيها الفكر مقدساً. والقلب مقدساً، والجسد أيضاً مقدساً. الصوم فترة تريد فيها أن تقترب إلى الله، بينما الخطية تبعدك عنه. لذلك يجب أن تبعد عن الخطية بالتوبة، لتستطيع الالتصاق بالله. في الصوم

٢- الصوم مصدوب بالصلاة

الصوم بدون صلاة يكون مجرد عمل جسدي. وهكذا يفقد طابعة الروحي ويفقد فائدته الروحية..

الكنيسة تعلمنا باستمرار ارتباط الصلاة بالصوم. وفي قسمة الصوم الكبير في القداس الإلهي تكرر عبارة «بالصلاة و الصوم». والسيد المسيح لما تكلم عن إخراج الشياطين، قال «هذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاة و الصوم» وهكذا قرن الصوم بالصلاة.

٣- الصوم مصدوب بصوم اللسان والفكر والقلب

قال مار اسحق: «صوم اللسان خير من صوم الفم. وصوم القلب عن الشهوات خير من صوم الاثنين»، أي خير من صوم اللسان ومن صوم الفم كليهما. كثيرون يهتمون فقط بصوم الفم عن الطعام.

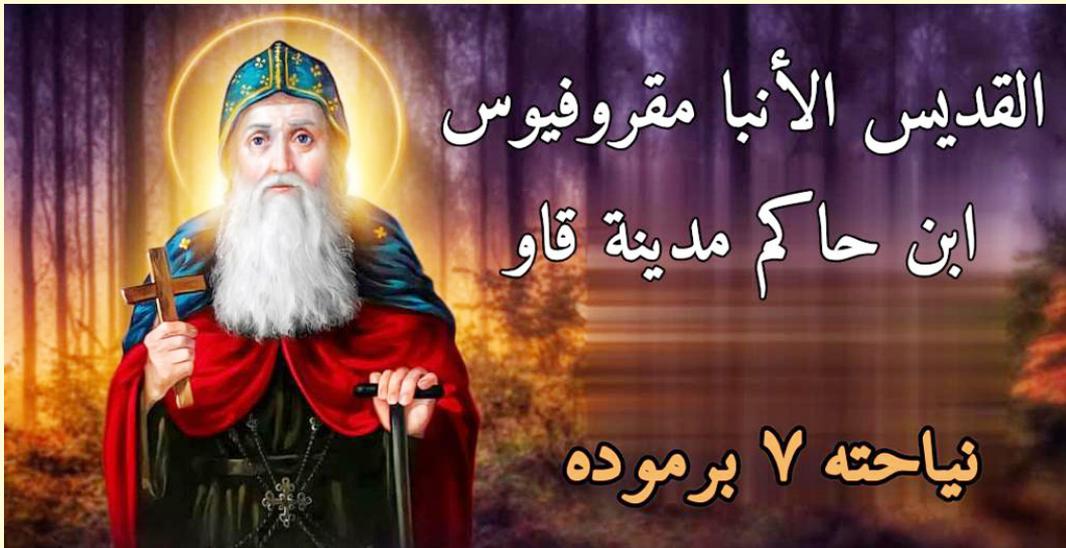
إن القلب الصائم يستطيع أن يصوم اللسان معه. لأنه «من فيض القلب يتكلم الفم» (مت ١٢: ٣٤) أذن المهم هو صوم القلب والفكر عن كل رغبة خاطئة. أما صوم الجسد فهو أقل شيء. وأحرص إذن في صومك أن تضبط لسانك، وكما تمنع فمك عن الطعام، امنعه عن الكلام الرديء. وسيطر علي أفكارك، واضبط نفسك.

٤- الصوم مصدوب بالصدقة

فالذي يشعر في الصوم بالجوع، يشفق علي الجوعائين. وبهذه الرحمة يقبل الله صومه، وكما قال «طوبى للرحماء فإنهم يرحمون» (مت ٥: ٧). والكنيسة من اهتمامها بالصدقة، ترتل في الصوم الكبير ترنيمة «طوبى للرحماء علي المساكين».

وهناك فضائل آخري عديدة يمكن تصاحب الصوم مثل الزهد والمطانيات والدموع في الصلاة وقهر الجسد.....

سيرة القديس الأنبا مقروفيوس ابن حاكم قاو (٢)



القديس الأنبا مقروفيوس
ابن حاكم مدينة قاو

نياحته ٧ برمودة

يا أحبائي يسمى هذا القديس بهذا الاسم ناقوس الكنيسة الأرثوذكسية، نعيد له يا أحبائي في هذه الأرض لمن هو مُعيد مع السيد المسيح إلهنا في السماوات، نجتمع اليوم في هذه البيعة المقدسة لمن هو مجتمع في بيعة الأبيكار بأورشليم العُليا، نذكره بأفواهنا من قد جعل الرب فمه كالسيف الصارم قبالة الشياطين. فلنجتمع اليوم في البيعة المقدسة لنستحق الفرح ونتكئ في وليمة الأب أنبا مقروفيوس ملك قاو^١، هذا الذي اتكأ في حضن رؤساء الآباء البطارقة إبراهيم واسحق ويعقوب. في يوم تذكاره المقدس. فالواجب علينا أيها الشعب المحب المسيح أن نجتمع اليوم بفرح وابتهاج ونسر ونبتهج في تذكاره، الذي نُفرح معه السيد المسيح في أورشليم السماوية. أعني صفيه ومختاره والقيم بأمره والواعي إلى الخلاص، مُقيم الساقطين ومركب النجاة التي تحمل الراكبين فيها إلى ميناء السلامة، المعلم الصالح الهادي للضالين والمُرِدين إلى السيد المسيح، أيينا الأب العظيم القديس أنبا مقروفيوس. أنا أريد يا أحبائي وأخوتي وأولادي المجتمعين في هذه البيعة الطاهرة اليوم أن يكون اجتماعكم اجتماعاً روحانياً خالياً من هذا العالم وشهوته وآلامه. وتفتخروا إذ أن قلوبكم تسمع أقوال الكتب الإلهية وتقبلوا منفعتها فتضيئوا بسماحكم للكلام فمي، لكي ما أخبركم بسيرة الأب العظيم القديس أنبا مقروفيوس، من حال صغره وإلى كمال سعيه وحسن تديبه في المجمع المقدسة التي له. ولما تنبأ عليه أيينا الأب البطريك أنبا ساويرس لما كان طلوعه إلى أرض الصعيد بسبب الجهاد الذي قاساه على الأمانة المستقيمة، ولما أتى أيينا العظيم القديس ساويرس إلى ديار مصر كان يجول من مكان إلى مكان إلى أن وصل إلى مدينة أسيوط، وظهر على يد هذا الأب جسد الشهيد المحبوب السيد أقلودويوس ابن الملك ابطلماوس. وكان هذا بأمر من الله أن يظهر في أيام هذا القديس وعلى يديه. لأنه أهلاً لهذه الخدمة الطاهرة، ولما سمع القديس مقروفيوس ابن الملك العظيم مدينة قاو بحضور أيينا ساويرس إلى أرض الصعيد فرح فرحاً عظيماً. لأنه كان يسمع بأخباره ويشتهي أن ينظره، فاستعد للوقت هو وأكابر دولته وحضروا إلى مدينة أسيوط ليتلقوه وتباركوا منه وخرج في صحبتهم الأراخنة والشعب مدينة أسيوط ومدينة شطب. ولما رأى القديس مقروفيوس أيينا ساويرس للوقت نزل عن حصانه وقبل الأرض ساجداً بين يديه قائلاً: بارك علي يا أبي أنا الحقير المسكين في العالم. وللوقت بارك عليه أيينا ساويرس من فمه الطاهر وتنبئ عليه قائلاً: يا مقروفيوس سوف تترك مملكة العالم ونعيمها وتملك في مُلك السماء الذي لا يزول ويتمجد اسمك ويكون لك بر ونسك وذكر شائعاً في السياحة والرهبة ويكون لك أديرة ومجامع وأولاد رهبان ورهبانات وتبني مجمعاً وكنيونيات في حياتك، وتُعرف بالقداسة حتى أنك تعرف وتفوق كثيرين من تقدمك، وكثيرون من النفوس يخلصون على يديك وأنت تقدمهم إلى السيد المسيح قرباناً طاهراً نقياً بغير دنس ولا خطية. ويكون لك ذكراً عظيماً في حال حياتك ومن بعد انتقالك من هذا العالم ويكون لك مواهب لشفاء الناس من أمراضهم وعللهم، ويظهر منك براهين في حياتك وتكون من جملة الآباء الأطهار القديسين. هذا يكون لك ومنك يا مقروفيوس ابن الملك كقول الروح القدس الناطق على فمي أنا ساويرس.

وبعد ذلك مضى به القديس مقروفيوس إلى مدينته التي هي قاو شرقي البحر (نهر النيل) فأضافه عنده في مملكته. وكان يقوي أمانته ويشدد قلوب المؤمنين بالمسيح ويقول: يا أولادي المسيحيين تصبروا حتى يفتقد الله شعبه وينظر بعين رحمته لبيعته المقدسة ويرفع الاضطهاد عن الأمانة وعن شعب المسيح



لراهب القس:
ثاؤفيلس الشنودي

المؤمنين.

ولما خرج من مدينة قاو، وكان مقروفيوس ابن الملك يسير في خدمته إلى الوجه القبلي. فوجد الأب الأسقف المكرم أنبا يوانس^٢ أسقف مدينة أبادي قد تنيح وخلى كرسبه. فاستخبر من الكهنة والأراخنة والشعب عن يستحق أسقفيته فإنه كرسي أنبا أبصاده^٣ (بسادة) الشهيد العظيم بأمر الإله. فقالوا: أن أنبا أهروقيم السائح الذي عند أنبا موسى بجبل أفود هو رجل الله ويستحق ذلك.

فعرهم هذا الأب ساويرس إلى دير أنبا موسى هو والأساقفة الذين كانوا معه ومقروفيوس الملك ومن كان مدينة قاو في خدمته من الشعب حتى وصلوا إلى الدير المذكور. وهناك رأى مقروفيوس قداسة الآباء الرهبان.

فطلب من الأنبا مويسيس أن يرهبه، فقال الأنبا موسى:

يا مقروفيوس أنت ملك ابن ملك وتربيت في نعيم ودلال المملكة والأمر والنهي وزخرفات الوجوه. والرهبة تعب، وأن كنت تريد تترك عما كنت عليه. وقد تربيت عليه وتتعب تعب كثير فيها. فتقلع عنك عادات المملكة ونعيم العالم. لأن الذي

يرقد على الحرير والبرفير ليس يقدر أن يرقد على الأرض الخشنة والحجارة والجبال والشوك، ولا يكون ذلك إلا بعد تعب وصبر كثير. والآن يا مقروفيوس قوم وأمضي إلى مدينتك وأخرج عما أنت عليه وتعالى إلي أربحك. فقال له مقروفيوس: أنني قد خرجت عنه جميعه، من أول ما لقيت الأب الفاضل البطريك. وقد أخترت لنفسي ما قاله لي الأب البطريك ونبوءته علي، دون ما أنا فيه من النياح والمملك الفاني. والآن يا أبي صلي عني أن أكون من تلاميذك، وتخلصني بصلاتك عني، وقد استكت تشملني. فطلب منه أن يترك وظيفته وأمواله وممتلكاته. فذهب إلى قاو، وعين أخاه مكانه، ورجع وترهب. ولما علم إخوته بولس وإيلياس ويوسف فحضروا إليه وترهبوا هم أيضاً على يد الأنبا مويسيس. وقد شيد أنبا مقروفيوس عدد من الأديرة. وكان تحت إشرافه نحو ألف راهب وألف راهبة، وبنى كثير من الأماكن للقراء والمحاجين، وكنائس عديدة ووهب الله القديس مقروفيوس موهبة الشفاء. ولما سمع به البابا ثيودوسيوس البطريك الثالث والثلاثون، كتب يمدحه ويشجعه ويستدعيه ليتبارك منه شعب الإسكندرية. ولما ذهب رسمه البابا قساً، ثم عاد إلى ديره. وبعد أن أكمل جهاده تنيح بسلام، فاجتمع عدد كبير من البلاد المجاورة، وكفنه أخوه الأنبا يوساب الذي صار خلفاً له في تدبير الأديرة. هذا وقد كان ظهور جسده في اليوم السابع من طوبه بعد نياحته بسبعمئة وثلاثة وثلاثين عاماً في أيام الأنبا يوساب أسقف أحميم، والأرخن إسحاق كاتب الأمير عز الدين الحموي. فتولى أسقف أحميم إخراج الجسد من مقبرته بالجل ونزل به إلى كنيسة الدير. وهناك دفنوه بالتراتيل والتسابيح (ما زال يوجد دير يسمى دير الأنبا مقروفيوس بحاجر الجبل غرب صفا محافظة أسيوط، ويتبع إبارشية أبو تيج وصفا والغنايم). بركة صلواته فلتكن معنا. آمين.

١- مدينة قاو تقع جنوب شرق مدينة أوتيج وشمال مدينة طهطا وبها آثار مصرية قديمة ويونانية ويطلق عليها اسم (انتبوليس).

٢- الأنبا يوانس أسقف مدينة أبصاي (المنشأة بمحافظة سوهاج) حيث تنيح بين عامي (٥٣٦ - ٥٣٨م).

٣- (الأنبا أبادي الشهيد العظيم) وهو أحد الآباء القديسين المذكورين في كتاب (السنكسار)، تحت يوم ٢٧ كيهك، وفيه بقرأ في الكنيسة خبر استشهاده، ويذكر عنه أنه تم سيامته أسقفاً على يد الأنبا بطرس البطريك ال ١٧ المعروف بخاتم الشهداء (٣٠٢-٣١١م) على مدينة أبصاي وهذا القديس يعرف اليوم باسم (الأنبا بسادة)، وله دير باسمه شرقي مدينة المنشأة، ويقع على البر الشرقي من النيل قبلي وجوار نجع الدير التابع لناحية الاحايوه شرق مركز أحميم.

عيد الظهور الإلهي

+ لقد انتهى الانبياء مجي الله متجسدا لخلاص البشرية «ليتك تشق السماوات وتنزل من حضرتك تتزلزل الجبال» (اش ٦٤ : ١).

وها السماوات تشق في عيد الظهور الإلهي والرب يسوع المسيح الإبن الكلمة المتجسد يعتمد من يوحنا المعمدان والآب القدوس يعلن سروره بالابن ويحل الروح القدس علي السيد المسيح في نهر الأردن معلنا تكريس الإبن الوحيد ذاته من أجلنا ليقصدنا فيه من خلال عماده في نهر الأردن ويرسم لنا طريق الخلاص ومغفرة الخطايا «وللوقت وهو صاعد من الماء رأى السماوات قد انشقت والروح مثل حمامة نازلا عليه» (مر ١٠: ١٠).

في هذا العيد انفتحت فيه السماء على الأرض لتعلن رضا الآب القدوس ومسرته بالبشرية المتمثلة في الإبن الكلمة المتجسد ومن خلاله رضاه علي المؤمنين باسمه «وصوت من السماوات قائلا هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت» (مت ١٧: ٣).

ولقد سمي العيد بعيد الغطاس لان السيد المسيح فيه غطس في ماء الاردن معتمدا من يوحنا وهو القدوس الذي بلا خطية ولهذا رفض يوحنا المعمدان اولا بلباقة ان يعمده «ولكن يوحنا منعه قائلا انا محتاج ان اعتمد منك وانت تاتي الي» (مت ٣: ١٤). لقد أكمل السيد المسيح في تواضع ووداعة كل بر واتي ليعتمد معمودية التوبة نائبا عن البشرية الخاطئة وممثل لها ولكي يرسم لنا طريق الخلاص كحامل لخطايا العالم، لهذا قال الرب ليوحنا المعمدان «اسمح الان لانه هكذا يليق بنا ان نكمل كل بر حينئذ سمح له» (مت ٣: ١).

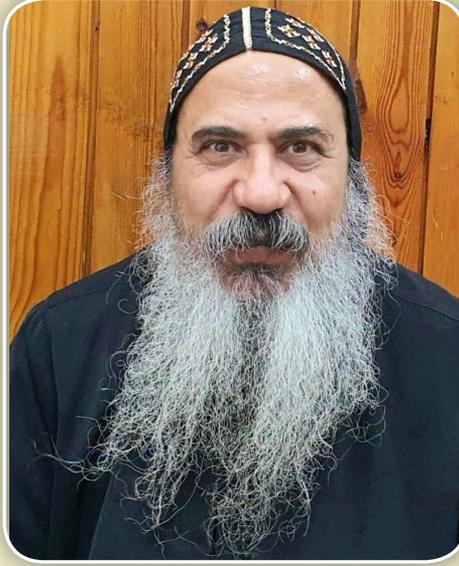
+ عاش يوحنا المعمدان ناسكا عابدا لله في صحراء اليهودية حتى بدأ رسالته فيها ليعمد ويدعو الى التوبة وغايته القصوى اعلان مجي ابن الله الذي سيعمد بالروح القدس ويحمل خطايا العالم.

«وَفِي الْعِدِ نَظَرَ يُوحَنَّا يَسُوعَ مُقْبِلًا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «هُوَذَا حَمَلٌ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ! هَذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ: يَأْتِي بَعْدِي، رَجُلٌ صَارَ قُدَّامِي، لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلِي. وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ. لَكِنْ لِيُظْهِرَ إِسْرَائِيلَ لِدَلِكِ جِئْتُ أَعْمَدُ بِالْمَاءِ» وَشَهِدَ يُوحَنَّا قَائِلًا: «إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الرُّوحَ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ مِنَ السَّمَاءِ فَاسْتَقَرَّ عَلَيْهِ. وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ، لَكِنْ الَّذِي أُرْسَلْتُي لأَعْمَدُ بِالْمَاءِ، ذَلِكَ قَالَ لِي: الَّذِي تَرَى الرُّوحَ نَازِلًا وَمُسْتَقَرًّا عَلَيْهِ، فَهَذَا هُوَ الَّذِي يُعْمَدُ بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ. وَأَنَا قَدْ رَأَيْتُ وَشَهِدْتُ أَنَّ هَذَا هُوَ ابْنُ اللَّهِ» (يو ١: ٢٩-٣٤).

عيد الانوار...

+ في عيد الظهور الإلهي استعلن لنا النور الحقيقي الذي ينير لكل انسان يقبل للنور ويؤمن به ويسير فيه «فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس. والنور يضيء في الظلمة والظلمة لم تدركه. كان انسان مرسل من الله اسمه يوحنا. هذا جاء للشهادة ليشهد للنور لكي يؤمن الكل بواسطته. لم يكن هو النور بل ليشهد للنور. كان النور الحقيقي الذي ينير كل انسان اتيا الى العالم. كان في العالم وكون العالم به ولم يعرفه العالم» (يو ١: ٩-٤).

ان الظلمة المقصودة هنا، هي ظلمة الخطية بالسقوط وظلمة العقل بالجهل وعدم معرفة الله التي تقود للهلاك «قد هلك شعبي من عدم المعرفة» (هو ٤ : ٦) ألم يقل الكتاب «لانكم كنتم قبلا ظلمة واما الان فنور في الرب اسلكوا كاولاد نور» (اف ٥ : ٨).



بقلم الراهب القمص
أفرايم الأنبا بيشوى

ولهذا نرى السيد المسيح يرد على مقاوميه عند ما فتح عيني المولود اعمي عندما قاوموا عمله الخلاصي واغلقوا عقولهم واعينهم وادعوا المعرفة «فقال يسوع لدينونة اتيت انا الى هذا العالم حتى يبصر الذين لا يبصرون ويعمى الذين يبصرون. فسمع هذا الذين كانوا معه من الفريسيين وقالوا له العلنا نحن ايضا عميان. قال لهم يسوع لو كنتم عميانا لما كانت لكم خطية ولكن الان تقولون اننا نبصر فخطيتكم باقية» (يو ٩: ٣٩-٤١). لقد استنارت قلوب المؤمنين في عيد الانوار باستعلان الثالوث القدوس الاله الواحد فالاب من السماء يعلن مسرته بالابن الكلمة المتجسد والابن يعتمد في نهر الاردن والروح القدس مثل حمامة مستقرا عليه.

وهذا ما علمه الرب يسوع المسيح لتلاميذه وبشروا به في كل مكان وأمنا به ونعيشه بالروح والحق كخبرة إيمانهم يوميه وبه نثق اننا نخلص «فاذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس. وعلموهم ان يحفظوا جميع ما اوصيتكم به وها انا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر امين» (مت ٢٨: ١٩-٢٠) وهؤلاء الثلاثة هم واحد «فان الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد» (يو ١٥ : ٧).

إن بنوة المسيح يسوع لله الآب هي بنوة روحية أزليه أبدية كولدادة النور من النور «ايها الاب اريد ان هؤلاء الذين اعطيتني يكونون معي حيث اكون انا لينظروا مجدي الذي اعطيتني لانك احببتني قبل انشاء العالم» (يو ١٧ : ٢٤). وقد اعلنت هذه البنوة الازلية من قبل الملاك «فاجاب الملاك وقال لها الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظلك فلذلك ايضا القدوس المولود منك يدعى ابن الله» (لو ١ : ٣٥). واعلنا السيد المسيح في طفولته في الهيكل «لم تعلما انه ينبغي ان اكون فيما لابي» (لو ٢ : ٤٩).

واعلنا السيد المسيح بوضوح في بشارته «انا والاب واحد» (يو ١٠ : ٣٠).

اما انه المسيح قد لقب ايضا «ابن الانسان» فلانه تجسد وتأسس في ملة الزمان من القديسة مريم البتول «والكلمة صار جسدا وحل بيننا وراينا مجده مجدا كما لوحد من الاب مملوءا نعمة وحقا» (يو ١ : ١٤).

لقد تجسد الابن الكلمة وصار مسيح للعالم كله ولكل انسان ليحتضن البشرية بالمحبة والتواضع ويعلن لها محبة ومعرفة الآب وغفرانه ويقودها للخلاص والحياة الابدية «عرفتهم اسمك وساعرفهم ليكون فيهم الحب الذي احببتني به واكون انا فيهم» (يو ١٧ : ٢٦).

ولهذا اوصى السيد تلاميذه باعلان بشري الخلاص للخليفة كلها «وقال لهم اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليفة كلها. من امن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن» (مر ١٦: ١٥-١٦).

لماذا أعتد السيد المسيح ؟

+ أعتد السيد المسيح من يوحنا المعمدان كمثلا ونائب عنا وأكمل السيد المسيح في تواضع ووداعة كل بر واتي ليعتمد معمودية التوبة نائبا عن البشرية الخاطئة ولكي يرسم لنا طريق الخلاص كحامل لخطايا العالم. كان الشعب يذهبون ليعتمدوا بمعمودية التوبة لغفران الخطايا في نهر الأردن، وذهب معهم السيد المسيح في اتضاع عجيب، ضمن جموع التائبين الذين يغتسلون بالماء من خطاياهم، مع أنه لم يفعل أية خطية. هنا ونشير إلى حقيقة أن الغفران بذبائح العهد القديم أو بمعمودية يوحنا غفراناً ينتظر ذبيحة صليب السيد المسيح وفاقليتها، إذ لم ينتقل البشر من الموت إلى الحياة، ومن الجحيم إلى الفروس إلا بعد إتمام الفداء على الصليب. ذهب مخلص العالم البار القدوس الذي بلا خطية وحده، ليُحسب في نظر الناس مع الخطاة والتائبين الذين يغتسلون من خطاياهم، مثلما قيل عنه «وأحصى مع أئمة» (إش ٥٣: ١٢). لقد حمل الرب يسوع المسيح خطايانا، وقبل ذلك بكل اتضاع لكي نحمل نحن الخطاة صورة بره وقداسته وكماله.

+ ويحبب القديس يوحنا ذهبي الفم عن لماذا أعتد السيد المسيح ويقول «كان يوحنا يعمد اليهود لمغفرة الخطايا، فلماذا نال يسوع المعمودية؟ وما هي المعمودية التي نالها؟ من الأكيد أن المسيح لم يكن بحاجة الى معمودية يوحنا، فهو «الذي لم يصنع خطية ولم يوجد في فمه مكر» (١ بطرس ٢: ٢٢).

ويسوع تحدث عن نفسه فقال: «مَن منكم يثبت عليّ خطية؟» (يوحنا ٨ : ٤٦). فاذا كان المسيح أتى الى يوحنا لا لطلب غفران الخطايا، فلماذا طلب ان يعتمد إذًا؟ هذا العماد شرحه سفر الأعمال بهذا القول: «ان يوحنا عمد بمعمودية التوبة مخاطباً الشعب بأن يؤمنوا بالذي يأتي بعده أي بيسوع المسيح» (اعمال ١٩: ٤).

إذًا كان من الضروري ان يبشّر بالمسيح من بيت الى بيت، وأن تتم الدعوة لقضيته في كل مكان ومنطقة، وأن يجري التعليم في المجامع بأن يسوع هو ابن الله مخلص العالم. لقد استفاد يوحنا من زحف الجموع من كل المدن والقرى، وقال كلمته: «هذا حمل الله»، «الذي يأتي بعدي كان قبلي وهو أقوى مني». وجاء التثبيت من العلاء بصوت الآب وشهادة الروح القدس الذي ظهر بهيئة حمامة. فالآب أراد أن يعلن هو نفسه عن ابنه للبشر. وهذا ما عبّر عنه يوحنا المعمدان بقوله: «الذي أرسلني لأعمد قال لي...الذي ترى الروح نازلاً عليه هو...». أما السبب الثاني لمعمودية يسوع فقد أشار اليه يسوع نفسه، وذلك عندما قال ليوحنا «...يجب أن نكمل كل بر» (مرقس ١٣: ١٤).

ما هو البر؟ هو تتميم كل وصايا الله. بهذا المعنى قال لوقا البشير عن زكريا وأليصابات: «كانا كلاهما بارين أمام الله سالكين في جميع وصايا الرب وأحكامه بلا لوم» (لوقا ١ : ٦).





وبما ان كل إنسان يلتزم بتكميل كل بر، لهذا جاء المسيح وأكملاه. فالمسيح أطاع النبي يوحنا وأطاع شريعة الختان وتقدمة الذبائح، وحفظ شريعة السبت والأعياد اليهودية... وهذه كلها بر».

✦ أكمل السيد المسيح كل بر عن طريق تكميم الناموس لان الناموس يظهر الخطية ولكن لا يبرر منها فمعمودية التوبة ترمز لمحاولة التبرير من مخالقات الناموس. فالمسيح من خطوات اكمال الناموس في جسده تعمد لكي وأكمل كل بر. وأعلن قبوله لمهمته الخلاصية أي موته فالمعمودية هي موت مع المسيح، فالمسيح بمعموديته يعلن أنه يقبل هذا الموت وأنه سيقوم بعد موته لان المعمودية فيها موت وقيامة، وأنه يطيع حتى الموت موت الصليب. المعمودية هي مثال لسر موته وقيامته. المعمودية هي اعلان حب. باتحادنا مع المسيح فتحيا بحياته فيستخدم اعضاءنا كالات بر، فنعمل اعمال بر.

✦ أعتمد السيد المسيح لكي يرسم لنا طريق الخلاص والولادة الجديدة من الماء والروح القدس لهذا قال لنيقوديموس «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُوَلِّدُ مِنْ فَوْقٍ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ» قَالَ لَهُ نَيْقُودِيمُوسُ: «كَيْفَ يُمْكِنُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُولِدَ وَهُوَ شَيْخٌ؟ أَلَعَلَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنِ أُمِّهِ ثَانِيَةً وَيُولِدَ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُوَلِّدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ، وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ» (يو ٣: ٣-٦).

لقد رسم لنا الرب يسوع بعماده طريق المصالحة والتي بدأت بتجسده لتتم المصالحة على عود الصليب ثم بالقيامة. ونلاحظ أنه في آدم فقد الانسان علاقته بالله وحدثت فاصل بينه وبين الله ولكن قبول السيد المسيح للروح القدس في معموديته لحسابنا وهو آدم الثاني وحل الروح القدس عليه كما يحل علي ماء المعمودية وتصير المعمودية لنا موت وقيامه معه.

✦ كان الكهنة قديما في سن الثلاثين وهي بدء عملهم الكهنوتي يغتسلون بماء علي مثال معمودية التوبة «وتقدم هارون وبنيه الي باب خيمة الاجتماع وتغسلهم بماء» (عد ٤: ٢٩) ومعمودية السيد كانت اعلان لبدء خدمة المسيح الكهنوتية فهو رئيس كهنة الخيرات العتيدة، الذي جاء وقدم نفسه ذبيحة عنا. كما يوجد في الفكر اليهودي نوع آخر من الأغتسال يتم قبل الزفاف فتذهب العروس الي المعمودية التي تسمى ميكفا لمياه جارية وتتعمد وتعتبر حياتها القديمة انتهت وتبدأ حياة جديدة مع عريسها. والكنيسة لا بد ان تتعمد وتبدأ حياة جديدة مع عريسها المسيح. ولهذا المسيح أيضا بنزوله الي المعمودية اعد المعمودية لعروسه الكنيسة بانه اعد ينبوع مياه لتتخلص من حياتها القديمة وتعتبر حياتها القديمة انتهت وتبدأ حياة جديدة مع المسيح.

✦ اعتمد السيد المسيح أيضا لكي يقدس الماء ويفتح أبواب السماء لقد قدس الماء بعماده ليعد لنا التقديس والتبني بالنعمة، لقد طهر ماء المعمودية باصطباغه في نهر الأردن، واعد لنا الروح القدس لتطهيرنا وتبريرنا باعتمادنا باسمه القدوس. فماء المعمودية قبل عماد رب المجد يسوع لم يكن له الفاعلية في تجديد النفس، لذلك نسمع يوحنا المعمدان يقول «أنا أعمدكم بماء التوبة لكن يأتي بعدي من هو أقوى مني الذي لست مستحقاً أن انحني واحل سيور حذائه هو يعمدكم بالروح القدس ونار». أما بعد عمليه عماد الرب صار للماء قوته وفاعليته النارية لذلك يقول القديس غريغوريوس النزينزي «كما أن في أحشاء الأم قوة لمنح الحياة الجسدية، هكذا ماء المعمودية قد نال قوه لمنح الحياة الروحية».

✦ لقد علم السيد المسيح بضرورة المعمودية للخلاص «مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يَدْنُ» (مر ١٦: ١٦). وكما صام عنا هكذا أعتمد كتمثل لنا ومارس المعمودية بذاته من يوحنا المعمدان الذي جاء ليعد الطريق أمام الرب ويعلن مجئ ابن الله الذي سيعمد بالروح القدس «وَفِي الْعَدِ تَطَرَّ يُوْحَنَّا يَسُوعَ مُقْبِلًا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ! هَذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ: يَأْتِي بَعْدِي، رَجُلٌ صَارَ قُدَّامِي،

القديسين راينا القديس بطرس يعظ الداخلين للإيمان أن يتوبوا ويعتمدوا ليقبلوا عطية الروح القدس قالاً: «توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا فتقبلوا الروح القدس. فقبلوا كلامه بفرح واعتمدوا وانضم في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس» (أع ٣٨-٤٣).

كما قام فيلبس بتعميد الرجل الحبشي بعد أن بشره بالمسيح، فقد طلب الخصي بنفسه أن يعتمد إذ قال لفيلبس: «هوذا ماء فماذا يمنع أن أعتمد... فنزلا كلاهما إلى الماء فيلبس والخصي فعمده» (أع ٨: ٣٦ و٣٨).

✦ في عيد الظهر الإلهي نصلى لله التقدير أن يظهر لنا مجد لاهوته وقلوبنا وأذهاننا وأرواحنا نبر، ونعرف الحق والحق يحررنا فلا نحيا في ظلمة الخطية والموت بل تنتقل من عالم الظلمة ونستتير بالإيمان ونسلك كابناء النور في الإيمان العامل بالمحبة ونصنع ثمار تليق بالتوبة.

✦ نصلي ونجدد مواعيد سر عمادنا ونبتعد عن شهوات العالم ونجدد إلبس وأفكاره وأعماله وحيلة الرديئة والمضلة ونعترف بإيماننا بالله الأب ضابط الكل وأبنة الوحيد ربنا يسوع المسيح وبالروح القدس ومعمودية واحدة لمغفرة الخطايا وبالكنيسة الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية وننظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتي، أمين.

لأنه كان قبلي. وأنا لم أكن أعرفه. لكن ليظهر لإسرائيل لذلك جئت أعمد بالماء»

وَشَهِدَ يُوْحَنَّا قَائِلًا: «إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الرُّوحَ نَازِلًا مِثْلَ خِمَامَةٍ مِنَ السَّمَاءِ فَاسْتَقَرَّ عَلَيْهِ. وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ، لَكِنَّ الَّذِي أُرْسَلْتُي لِأَعْمَدَ بِالْمَاءِ، ذَلِكَ قَالَ لِي: الَّذِي تَرَى الرُّوحَ نَازِلًا وَمُسْتَقَرًّا عَلَيْهِ، فَهَذَا هُوَ الَّذِي يُعْمَدُ بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ. وَأَنَا قَدْ رَأَيْتُ وَشَهِدْتُ أَنَّ هَذَا هُوَ ابْنُ اللَّهِ» (يو ١: ٢٩-٣٤).

ولضرورة المعمودية للخلاص رأينا الرب يسوع المسيح يوصي تلاميذه القديسين قائلاً: «اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس» (مت ٢٨: ١٩ و١٨).

بل أن السيد المسيح قال لنيقوديموس: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُوَلِّدُ مِنْ فَوْقٍ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ. قَالَ لَهُ نَيْقُودِيمُوسُ: «كَيْفَ يُمْكِنُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُولِدَ وَهُوَ شَيْخٌ؟ أَلَعَلَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنِ أُمِّهِ ثَانِيَةً وَيُولِدَ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُوَلِّدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ. الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ، وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ» (يو ٣: ٣-٦).

سر المعمودية المقدسة هو المدخل للأسرار المقدسة وأولها. ولهذا منذ العصر الرسولي ومع حلول الروح القدس علي الرسل

لماذا يأكل الأقباط القلقاس في عيد الغطاس؟

يحتفل المسيحيون الأرثوذكس يوم ١٩ يناير من كل عام بعيد الغطاس وهو ذكرى لمعمودية السيد المسيح له كل المجد على يد القديس مار يوحنا المعمدان وكان يبلغ عمره وقتها ثلاثون عاماً ، حيث نزل الروح القدس على السيد المسيح واذ بصوت من السماء يقول «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت» (لوقا ٣ : ٢٢)



بقلم:

شادية يوسف
صحفية بجريدة الأهرام

ويمكن للألياف الموجودة في القلقاس أن تساعد على تقليل فرص تطوير مرض السكري، لأنها تنظم إفراز الأنسولين والجلوكوز في الجسم.

ضغط الدم وصحة القلب

ويحتوي القلقاس على نسبة كبيرة من البوتاسيوم، وهو من المعادن الضرورية التي نحتاجها في نقل السوائل بين الأغشية والأنسجة في جميع أنحاء الجسم، كما أنه يساعد على تخفيف التوتر والضغط على الأوعية الدموية والشرايين، عن طريق التخفيف من الأوردة والأوعية الدموية وضغط الدم، فيتم تقليل الإجهاد على نظام القلب والأوعية الدموية بشكل عام.

القصب

أما القصب فهو يرمز للمعمودية، فهو كنبات ينمو في الأماكن الحارة، وربما يذكرنا ذلك بأن حرارة الروح يجعل الإنسان ينمو في القامة الروحية ويرتفع باستقامة كاستقامة هذا النبات. فانبات القصب ينقسم إلى عقلات وكل عقلة هي فضيلة اكتسبها في كل مرحلة عمرية حتى نصل إلى العلو، فالقصب قلبه أبيض وحلو الطعم، فالمستقيم القلب ينبع من قلبه الحلاوة وكل المشتهيات ويذكرنا هذا النبات بضرورة العلو في القامة الروحية وإفراز الحلاوة من قلوب بيضاء نقيه، تعتمر من أجل الآخرين فتعطي شعباً. هذه الكلمات ما هي إلا تأمل بسيط في عيد الغطاس الذي يحتفل به المصريين.

كل عام وكل المسيحيون طيبين
وعيد غطاس سعيد

حيث يأكل المسيحيون في هذا العيد أنواع معينة من الأطعمة مثل القلقاس والقصب ففي عيد الغطاس تمتلئ البيوت «بالقلقاس» وليس عبثاً نأكل هذا الطعام بالذات في عيد الغطاس، لأنه رمز لمعمودية المسيح ففي القلقاس مادة سامة ومضرة للنجرة، وهي المادة الهلامية، إلا أن هذه المادة السامة إذا اختلطت بالماء تحولت إلى مادة نافعة، مغذية، ونحن من خلال «ماء المعمودية» نتطهر من سموم الخطية كما يتطهر «القلقاس» من مادته السامة بواسطة ماء الطهي. والشئ الآخر أيضاً أن القلقاس يذفن في الأرض ثم يصعد ليصير طعاماً، والمعمودية هي دفن أو موت وقيامة مع المسيح، ولهذا يقول معلمنا بولس الرسول «مدفونين معه في المعمودية التي فيها أقمتم أيضاً معه» (كو ٢: ١٢) (رو ٦: ٤). وتقشير القلقاس قبل الطهي يرمز إلى أن في المعمودية تخلع ثياب الخطية لكي نلبس بالمعمودية الثياب الجديدة الفاخرة، ثياب الطهارة والنقاوة، لنصير أبناء الله. والقلقاس لا يؤكل إلا بعد نزع القشرة الخارجية، فبدون تعريته يصير عديم الفائدة، فلا بد أولاً من نزع القشرة الصلدة قبل أكله، ونحن في المعمودية نخلع ثياب الخطية لكي نلبس بالمعمودية الثياب الجديدة الفاخرة، ثياب الطهارة والنقاوة، لنصير أبناء الله.»

وفي القلقاس فوائد غذائية عديدة هي :

إن القلقاس يحتوي على ماء وقليل من الدهون والكوليسترول، ويعد مصدراً للألياف الغذائية والفيتامينات والزنك والسيلينيوم، إضافة إلى الكربوهيدرات، والبروتين، والكالسيوم، والفسفور، والحديد، والمنجنيز، والثيامين، والأسكوربيك أسيد، وفيتامينات هـ، ب، ك، ج، أ، ويعتبر نبات القلقاس ساماً، لكنه مع الطهي يصبح صالحاً للتناول، لذلك يفضل غسله بماء ساخن. كما يحتوي القلقاس على نسب مرتفعة من الكالسيوم والبروتين، وله دوراً في الوقاية من هشاشة العظام، وبناء عضلات الجسم، كما يعتبر من الخضروات الهامة التي تعمل على تنظيم وظائف القلب وضغط الدم لاحتوائه على البوتاسيوم والمنجنيز، كما يعالج القلقاس مشاكل الجهاز التنفسي مثل السعال، والبلغم، وبعض مواد تقلل من معاناة مرضى القروح. قوة البصر وترطيب الجلد ويحتوي القلقاس أيضاً على بيتا كاروتين وكريبتوزانتين، ويمكن لهذه المواد المضادة للأكسدة أن تساعد على تحسين الرؤية، من خلال منع الجذور الحرة من مهاجمة خلايا العين، كما يساعد فيتامين (أ) الموجود في القلقاس لتحسين قوة البصر، ويحافظ الجلد على ترطيبه وجماله. كذلك يحتوي القلقاس على عنصر «الكريبتوزانتين» الذي يحد من تكون الخلايا السرطانية بالرئة والفم.



مدينة نينوى فى عيون الأقباط

تقع مدينة نينوى في شمال غرب العراق، وبالتحديد على الحدود العراقية السورية. فهذه المدينة يحدها من الشمال تركيا ومن الجنوب المدن العراقية ومن الغرب الحدود السورية ومن الشرق إيران. وتتميز المدينة بأنها تقع في مفرق الطرق العالمية وتصل ما بين الشمال والجنوب، فهي قريبة من تركيا وسوريا.

وتنوع تضاريس هذه المدينة حيث يخرقها نهر دجلة من الشمال للجنوب بشكل متموج حيث يقسم المحافظة إلى قسمين، وتنقسم تضاريس المحافظة إلى المنطقة المتوجة والهضاب والتلال، ومنطقة الجبل. أما مناخها فيتميز بطول فترة الربيع والخريف، ويختلف مناخ بعض المناطق بها لاختلاف تضاريسها. وقد أطلقت على مدينة نينوى عدة مسميات منها مدينة «نينوى» نسبة إلى أهل نينوى «مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ خَرَجَ أَشُورٌ وَبَنَى نَيْنَوَى وَرَحُوبَتَ عَيْرَ وَكَالْحَجَّ» (تك ١٠: ١١)، وقد قبل الله توبة أهلها، «فَأَمَّنَ أَهْلُ نَيْنَوَى بِاللَّهِ وَنَادَوْا بِصَوْمٍ وَبَسُّوا مَسُوحًا مِنْ كِبْرِهِمْ إِلَى صَغِيرِهِمْ» (يون ٣: ٥). ويوجد في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية صوم يعرف باسم «صوم أهل نينوى» أو صوم «يونان النبي»، أما اسم الموصل لأنها كانت تصل بين بلاد الشام وخورستان (بلاد الشمس)، كما أطلق العرب عليها اسم (الحدباء) وأيضاً (أم الربيعين) لأن شهور الخريف فيها كانت كشهور الربيع. وتشتهر حالياً باسم مدينة الموصل. وكاتب هذه السطور زار هذه المدينة التي ما زالت تبوح بأسرارها. وتبلغ مساحة مدينة نينوى نحو (٣٢,٣٠٨) كيلو متر مربع. ويصل عدد سكانها نحو ما يقرب من (٢٠٠٠٠٠٠) مليون نسمة حيث يشكل المسيحيون نسبة كبيرة بالمدينة لا أبالغ أن قلت نحو نصف سكانها. وبعد أن سكنها الدواعش هجرها المسيحيين كالأجانب إلى الدول الأوروبية وكندا والولايات المتحدة الأمريكية وغير من دول العالم.

وقد شهدت مدينة نينوى على الضفة الشرقية لنهر دجلة، وبالتحديد عند رافد الخسر، أي على بعد خمسة وعشرين ميلاً من التقاء نهري دجلة مع الزاب، وقبالة الموصل وكان العبرانيون يطلقون اسم مدينة نينوى حتى يشمل كل المنطقة حول التقاء الزاب بدجلة «وَرَسَنَ، بَيْنَ نَيْنَوَى وَكَالْحَجَّ، هِيَ الْمَدِينَةُ الْكَبِيرَةُ» (تك ١٠: ١٢). (لمزيد من المعلومات أنظر: تك ١٠: ١١ و١٢، يون ١: ٣ و٢: ٣). ومن الجدير بالذكر، أن من قام بتشييد مدينة نينوى الشعب البابلي حيث ورد بالكتاب المقدس قائلاً: «مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ خَرَجَ أَشُورٌ وَبَنَى نَيْنَوَى وَرَحُوبَتَ عَيْرَ وَكَالْحَجَّ» (سفر التكوين ١١: ١٠) وكانوا يعبدون الآلهة عشتار، أو عشتاروت، التي اشرت في عبادتها معظم شعوب العالم القديم تحت أسماء مختلفة. وهكذا، من مركز عبادة عشتار في نينوى نقل الحوريون والحثيون عبادتها إلى جنوب شرق آسيا. وكانت نينوى تدين بالولاء لأشور، التي كانت تبعد عنها حوالي ستين ميلاً، إلى أن بنى شلمنصر قصرًا له في نينوى، حوالي عام (١٢٧٠ ق.م) واتخذها مقراً لحكمه وحلفائه - أي عاصمة للإمبراطورية الآشورية - واستمر خلفاؤه يسكنونها إلى أيام آشور ناسربال وابن شلمنصر



الكتاب المقدس والأنبياء الذين تحدثوا عن دمار نينوى

ومن الأنبياء الذين تحدثوا مسبقاً عن دمار مدينة نينوى يونان، كما ورد بالكتاب المقدس قائلاً: «صَارَ قَوْلُ الرَّبِّ إِلَى يُونَانَ بْنِ أَمْتَايَ قَائِلاً: «فَمَ اذْهَبْ إِلَى نَيْنَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ وَنَادِ عَلَيْهَا، لِأَنَّهُ قَدْ صَعِدَ شَرُّهُمْ أَمَامِي» (يون ١: ٢-٣)، وأيضاً ناحوم حيث قائلاً: «وَحَيَّ عَلَى نَيْنَوَى. سَفَرُ رُؤْيَا نَا حُومَ الْأَلْقُوشِيِّ. الرَّبُّ إِلَهٌ غَيُورٌ وَمُنْتَقِمٌ. الرَّبُّ مُنْتَقِمٌ وَذُو سَخَطٍ. الرَّبُّ مُنْتَقِمٌ مِنْ مُبْغِضِيهِ وَحَافِظٌ غَضَبُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ. الرَّبُّ بَطِيءُ الْغَضَبِ وَعَظِيمُ الْقُدْرَةِ، وَلَكِنَّهُ لَا يُبْرِي النَّبْتَ. الرَّبُّ فِي الرُّؤْبَعَةِ، وَفِي الْعَاصِفِ طَرِيقُهُ، وَالسَّحَابُ غُبَارٌ رَجْلَيْهِ» (ناحوم ١: ٣-٤). وأطلق على نينوى «مدينة الدمار والكذب» وقد ورد ذكرها بالكتاب المقدس قائلاً: «وَيْلٌ لِمَدِينَةِ الدَّمَاءِ. كُلُّهَا مَلَأَتْ كَذِبًا وَحَطَفًا. لَا يَزُولُ الْأَفْتِرَاسُ» (نا ٣: ١).

وقد شهدت مدينة نينوى في القرن السابع قبل الميلاد سلسلة من الحروب ضد الدول المجاورة لها. ونتج عنها معاملة قاسية للدول المغلوبين وشعبها. فقد كان ملوكها يتسلون بجذع أنوف الأسرى وسمل عيونهم وقطع أيديهم وأذنانهم، وحملها إلى العاصمة وعرضها أمام الشعب. ولكن الإمبراطورية الآشورية أخذت في التدهور والانحلال في عام (٦٢٥ ق.م). وفي عام (٦١٢ ق.م) أعلن حاكم مدينة بابل «نابولاسر» استقلاله عن مدينة نينوى. وبعدها بفترة وجيزة تحالف مع جيرانه أهل مادي وهاجم نينوى نفسها ودمرها وساعده على ذلك فيضان نهر دجلة وطغيان مياهه على الشوارع والساحات. وهنا يمكن القول أن مدينة نينوى دمرت تماماً. وقد تحولت مدينة نينوى العظيمة إلى مجرد تلال وآثار وأسطورة، وتحول عمرانها إلى مجرد آثار. ومن أشهر الملوك التي وجدت آثار لهم في نينوى شلمنصر، وتغلت فلاسر، وسنحارب وآسرحدون وأشور بانيبال. وقد أدت هذه الاكتشافات القيمة للمدينة إلى قيام جدل تاريخي مثير حولها. وبعد سقطت مدينة نينوى تحت السيطرة حكم الساسانية، الذي دام طويلاً وجردها من هويتها الآشورية، وجرّ المدينة للفقر، فقام السكان بالانتقال إلى الضفة الأخرى من نهر دجلة التي تُعدّ الأكثر أماناً لوقوعها على مرتفع، وأطلق عليها الموصل فيما بعد عقب الفتح أو الغزو الإسلامي لها.

ومن الجدير بالذكر أن مدينة نينوى والمناطق المحيطة بها كانت مأهولة بالآشوريين، الذين تركوا خلفهم حضارة لا يُستهان بها ما زالت آثارها ماثلة حتى يومنا هذا. وقد اعتنق الآشوريين المسيحية؛ وأصبح نينوى مركز لنشر المسيحية فشيدت المدارس



د. ماجد عزت إسرائيل



الذين لم يكتفيا بنينوى، بل جعلوا مدينة كالج عاصمة أخرى مثل نينوى، حوالي (٨٨٠ ق.م). ولكن نينوى استعادت نشاطها السياسي فيما بعد.

وكان ملوك الآشوريين يهتمون بإحضار الغنائم والأسلاب معهم إلى نينوى وتركها هناك لتنمو المدينة وتزداد عظمة وغنى وجمالا. حتى أنهم اعتبروا العالم القديم كله عبداً لنينوى يهدا بما تحتاجه. وإلى جانب القصور الشاهقة والشوارع الواسعة والهيكل والأسوار والقلاع، التي عرفت نينوى بها، بنى آشور بانيبال (حوالي عام ٦٥٠ ق.م) مكتبة قيمة، ضم إليها جميع المخطوطات والمكتابات والوثائق الحكومية والإدارية والرسائل الدبلوماسية والمعاملات الداخلية والأوامر الملكية ونسخاً من المعاملات والوثائق والمراسلات التي عثر عليها في بابل.





الجسر العديدي



دير القديس مار متى

يقع دير مار متى على مسافة ٣٥ كم شمالي شرقي مدينة الموصل، وهو من الأماكن الأثرية التاريخية في ربوع العراق ويرجع تاريخه للقرن الرابع الميلادي، ومن المزارات الدينية المقدسة العائدة للسريان الأرثوذكس، ومن محاسن شمال العراق جمالاً ومناخاً وموقعاً، ومن أشهر أديرة المسيحية صيماً ومكانة للسريان بالشرق الأوسط.

دير مار بهنام وسارة

يرجع تاريخ الدير إلى القرن الرابع الميلادي حيث يرتبط بقصة الأمير الآشوري «مار بهنام» الذي أصبح مسيحياً مع أخته سارة، وأربعون من أتباعه على يد يد مار متي، فلما علم والده الملك سنحاريب بالأمر أمر بقتلهم جميعاً، ومنذ القرن الخامس عشر أصبح مركزاً للملافة السريان الأرثوذكس ومن ثم السريان الكاثوليك بعد تحول أهالي بلدة بخديدا إلى الكتلثة في القرن الثامن عشر وهو يحوي إضافة إلى الكتابات والزخرفات والمنحوتات القديمة رفات الشهداء الاربعة وسارة ورفاقهم الشهداء الاربعة.

أشهر الكنائس

مطرانية السريان الكاثوليك في منطقة الميدان، ومطرانية السريان الأرثوذكس (كنيسة مار افرام)، وكنيسة اللاتين أو كنيسة الآباء الدومنيكان، وكنيسة مريم العذراء، في حي التأميم بوسط المدينة، وللأمانة التاريخية كانت هذه الكنائس تسمح لأقباط مصر بالصلاة فيها دون قيد أو شرط، هذه هي المحبة التي تعلمتها جميعاً من الملك السماوي يسوع المسيح، «وَصِيَّةٌ جَدِيدَةٌ أَنَا أُعْطَيْتُكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحْبَبْتُمْ أَنَا تُحِبُّوا أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا.» (يو ١٣: ٣٤). واليوم «داعش» دنستها وسلبتها ودمرتها وحرقتها تحت مسموع ومرئى كل دول العالم. ولكن منذ نحو ثلاث سنوات بدأ النور يعود لمدينة الموصل بإعادة ترميم الكنائس والأديرة بها واهتمام الدولة العراقية.

الكوبرى الجمهورى

هو أحد الكبارى الهامة التي قع على نهر دجلة، ويشبه إلى حد ما كوبر أمبابة كله من الحديد، أو كوبرى «قصر النيل». كاتب السطور كان يوم بعد آخر في ساعات الغروب يمر عليه، حيث كان يذكره بنهر النيل الخالد. ويصل الكوبرى الجمهورى ما بين مدينة الموصل الجديدة والقديمة.

قلعة باشطابيا الأثرية

هي من المعالم الأثرية القديمة سبتت في عهد السلطان «بدر الدين لؤلؤ» وهي لا تزال شامخة منذ أكثر من ألف ومائة عاماً. الحدياء (المسجد الكبير) سميت بهذا الاسم لميلانها على شكل حدبه، والتي تعتبر إحدى خمس بنايات في العالم ميلاناً، ولا زالت قائمة إلى يومنا هذا، وهي تقع في مركز مدينة الموصل حيث قام بنائها «نور الدين زكي» (١١٧٣م) وتسمى أيضاً بالجامع

اللاهوتية وانتشرت الأديرة والكنائس وكثرة عدد الراغبين في الحياة الرهبانية، وكانت المدينة مقصداً للدارسين والباحثين عن نور يسوع السيد المسيح، فكانت نينوى مسقط رأس العديدي من القديسين ك (مار ميخائيل، ومار إسحق النينوي) وغيرهم. وخلال مرحلة الحكم العثماني لبلاد العراق كانت ولاية الموصل تضم مدينة الموصل بما فيهم مدينة نينوى القديمة وقرها وكل منطقة إقليم كردستان العراق. وبقيت المحافظة تحمل اسم الموصل إلى أن جرى تسميتها باسم مدينة نينوى عام (١٩٧٠م). ومن أهم مدن التابعة لمحافظة نينوى تلعفر، البعاج، الحضر، ربيعة، القيارة، برطلة، تليفي، قراقوش، سنجار، حمام العليل، شيخان، الحمدانية، مخمور. ومن الجدير بالذكر أن مدينة نينوى تحولت إلى ساحة صراع بين الأطراف العراقية وقوى اقليمية مع ما يترافق ذلك من حديث عن إمكانية تقسيمها إلى عدة محافظات، وبرز أصوات تنادي بتحويل سهل نينوى إلى محافظة تضم كل من المسيحيين والايديين والشبك وسنجان إلى محافظة للايديين وآخري للتركان في تلعفر وهو ما يعارضه العرب السنة في المحافظة. كما تضم المحافظة عددا من المناطق المتنازع عليها بين الحكومة العراقية وحكومة اقليم كردستان مثل سهل نينوى، وهذه المناطق مشمولة بالمادة (١٤٠) من الدستور العراقي. وعقب استيلاء تنظيم الدولة الإسلامية المعروف باسم «داعش» عام (٢٠١٤م) تغيرت التركيبة الديموغرافية لمدينة نينوى بشكل جذري، حيث حدثت مجازر جماعية بحق المسيحيين أصحاب البلاد الأصليين الذين إجروا على النزوح من وطنهم بعد مصادرة ممتلكاتهم وخطف وسي أولادهم. وقد تعرض الايديين للإبادة لترك المدينة، وتعرض بعض الشيعة للعد من الاعتداءات. ولا تزال المنطقة عند كتابة هذه السطور بركان تحت الرماد. وهناك مخاوف من أن تتحول نينوى بعد القضاء على الدواعش إلى ساحة صراع مفتوح بين إيران وتركيا التي تمتلك قاعدة عسكرية قرب الموصل في بعشيقه. وعلى صعيد آخر ذكرت القيادة الكردية أن المناطق التي استعادتها قوات البيشمركة الكردية لن يتم الإنسحاب منها، كما توجد شكوك حول عودة أبناء المدن والبلدات التي تمت استعادتها من قبضة داعش بسبب ما لحق بها من دمار شبه كامل وعدم وجود خطط واضحة لإعادة الإعمار في المستقبل القريب.

أهم معالم مدينة نينوى الأثرية

أسوار المدينة: توجد بعد الأسوار لمدينة نينوى القديمة لا تزال حتى يومنا هذا، والأسوار كان نظام متبع منذ عهد الآشوريين عند بناء المدن الشريفة، للدفاع عن المدينة من أجل تأمينها.

دير يونان النبي (النبي يونس حالياً)

حي النبي يونس من أشهر الأحياء بالمدينة، بنى فوق تل التوبة، وهو المكان الذي قبل الله فيه توبة أهل نينوى، وسمى بهذا الاسم نسبة إلى يونان النبي (النبي يونس) والمعروف عند المسلمين بيونس بن متا، ويعرف أيضاً بذي النون وبعد انتشار الإسلام في هذه الديار صار لتل التوبة حرمة عند المسلمين فشيدهوا جامع فوق دير مسيحي يعرف بـ «يونان النبي» ومقبرة في ولم تزال هذه المقبرة موجودة إلى يومنا هذا، وربما اعتقد يوجد جزء من فلك نوح وبعد تفجيرات «داعش» لمسجد النبي يونس، في أواخر يوليو (٢٠١٤م)، ظهرت الكتابات السريانية على جدران، وتم إزالة اللبس حول تاريخه وإيضاح الصورة كاملة.

الكبير أو المسجد النوري، نسبة إلى عائلة «نور الدين محمود»، وهذه المنطقة التي عاش بها «صلاح الدين الأيوبي».

جامع النبي جرجيس: من الجوامع المهمة في مدينة الموصل، وفيه قبر النبي جرجيس المشيد من المرمر والمزين بزخارف جميلة بارزة، ويقع في محلة سوق الشعارين وسط مدينة الموصل في الشارع المسمى باسمه، وهو من الجوامع القديمة التي ذكرها الرحالة «ابن جبير» عند زيارته للموصل في القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) اعتقد أيضاً يرجع إلى دير أو كنيسة مسيحية، كما هو واضح من اسم القديس «مار جرجس».

أسواق المدينة: تشتهر المدينة بأسواقها القديمة وهي نذكر منها: سوق الشعارين، العطارين، الصغارين، العتمى، المكتبات، الصياغ، السرجخانه، وسوق باب الطوب، وسوق الجامعة، والكب والزهور. ومن أشهر شوارعها شارع الدواسة ويقع بالقرب من مبنى المحافظة، ويشتهر هذا الشارع بالمطاعم والكازينوهات ودور السينما حيث توجد سينما الأهلى وحمورابى، وغرناطة وأشبيلية ومحلات الكماليات، ويوجد العديد من الفنادق ويمتلك إحداها مسيحياً، يدعى «سيدراك». المناطق الترفيهية منطقة الغابات وتقع على نهر دجلة مقابل باشطابيا بالقرب من جامعة الموصل، وتضم غابة كثيفة يتوسطها مرافق، وعديد من الفنادق، الجزيرة السياحية وسط نهر دجلة، مدينة الألعاب وتقع في الساحل الأيسر من نهر دجلة، وهي من أهم المناطق العامة بالمدينة ويوجد بها حدائق متعددة ومتصلة معاً.

أشهر العائلات بنينوى

ومن أشهر العائلات نذكر على سبيل المثال عائلة «آل سوسم» التي قيل أن عدد أطباء العائلة نحو (١٣٠) طبيباً وقد حصلوا على شهادتهم من إنجلترا وفرنسا والنمسا وبعض الدول الأوروبية في شتى التخصصات ومن أشهرهم الدكتور ناجى سوسم (١٩٢٤-٢٠٠٢م) المتخصص في المسالك البولية، وبعد أحداث العراق رحل إلى لندن وتوفي هناك في أوائل هذا القرن، وكتاب هذه السطور تحدثت معه حول نينوى التاريخية الجميلة - وكانت عائلة سوسم من أشهر العائلات المتخصصة في مجال الطب لدرجة وصل عددهم نحو (٢٥) طبيباً، وعائلة «آل سدراك» من أصحاب الفنادق المشهورين بشارع الدواسة بالموصل.

الرئيس السيسي في كاتدرائية ميلاد المسيح بالعاصمة الإدارية الجديدة للتهنئة بالعيد كعادته



صلى قداسة البابا تواضروس الثاني، في السابعة من مساء الجمعة ٦ يناير ٢٠٢٣، قداس عيد الميلاد المجيد في كاتدرائية ميلاد المسيح بالعاصمة الإدارية الجديدة، وشاركه الصلاة عدد من أهباء الكنيسة والآباء الكهنة والشمامسة، وعدد كبير من أبناء الكنيسة. وحضر للتهنئة فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية، واستقبله المصلون بسعادة كبيرة.

تغطية: مينا ناجي

وممثلو الهيئات القضائية والرقابية، ومحافظ البنك المركزي وسفراء بعض الدول وكافة المسؤولين والشخصيات العامة، ورجال الإعلام والصحافة.

ثم تحدث في موضوع عظة الميلاد والتي حملت عنوان «اجتهد أن تكون مثمرًا».

وفي خلال عظته قدم قداسة البابا عددًا من الدروس الروحية، وجاءت أبرز محتويات العظة كما يلي:

- عيد الميلاد هو عيد كوني
- نحن كبشر لا أحد يختار ظروف ميلاده ولكن السيد المسيح بحسب تدبير الأزمنة وفي ملء الخلاص رتب كل الظروف التي كانت ووجدت في وقت ميلاده.
- الكتاب المقدس يخبرنا أن مولود مريم العذراء سيحمل اسمين: «يسوع»، وتعني مُخلص.
- «عمانويل»، ويعني الله معنا.
- مما يعني أن «يسوع» جاء من أجل خلاص الإنسان من الخطية، و«عمانويل» أنه صار ساكنًا في حياتنا وقلوبنا، مما يعطينا الطمأنينة والسعادة.
- ولكن الميلاد يرسل رسالة أن الإنسان يجب أن يكون وودًا أو مثمرًا، هل حياتك ولودة أو مثمرة؟

تأثيرات الأزمة العالمية التي ستغير شكل العالم، وتسير بخطى ثابتة رغم المعاناة الاقتصادية، وأكد أن القيادة السياسية لن تتخذ إجراءات بدون إشراك الشعب، وأنها لن تتخلى عن مصر في أي محنة.

وألقى قداسة البابا عظة القديس بعد قراءة الإنجيل، حيث شكر قداسه في مقدمتها وختامها، فخامة الرئيس السيسي على حضوره لتهنئة المسيحيين والمصريين كافة بالعيد، وأشاد قداسه برسائل الطمأنينة التي بعث فخامته لكل المصريين خلال كلمة التهنئة التي ألقاها. وأثنى على حرص فخامته على إرساء تقليد حضوره في كل عام للتهنئة بالعيد.

وهنا قداسة البابا أعضاء المجمع المقدس والآباء الكهنة والراهبان والراهبات، وأبناء الكنيسة في مصر وكافة قارات العالم بمناسبة العيد.

كما شكر قداسه مهنتيه سواء من حضروا صلاة القديس أو من جاءوا للمقر البابوي بالقاهرة للغرض ذاته، وعلى رأسهم رئيس مجلس الوزراء د. مصطفى مدبولي، وقيادات ورجال القوات المسلحة والشرطة، والوزراء والمحافظين.

كما شكر قداسه رئيسي مجلسي النواب والشيوخ، ورؤساء

وفي كلمته قدم الرئيس التهنئة للحاضرين ولكل المصريين بمناسبة عيد الميلاد المجيد وعبر عن تمنياته بأن يكون العام الجديد عام خير ومحبة وسلام في كل العالم وليس في مصر فقط. كما قال سيادته إنه يكن كل التقدير والاحترام والاعتزاز لقداسة البابا تواضروس الثاني، وأشار إلى أن هذا الشعور يتأكد في كل مرة يتابع فيها أحاديث لقداسة البابا، وأكد سيادته على أن محبتنا لبعضنا البعض يجب أن بدون تمييز وأن نجتهد في زرع هذه المحبة في الأجيال القادمة والتأكيد على أننا واحد ولن نتجح أي أشكال تفرقة بيننا.

وأضاف الرئيس أنه يشعر بقلق المصريين ويلاحظه، وأكد على سعادته بخوف المصريين على البلاد، وبعث سيادته برسائل للمصريين مؤكدة على شفافية قيادة الدولة مع المصريين، ودعا الجميع لعدم الانسياق وراء أناس غير مسؤولين ولا يعرفون كافة التفاصيل التي تحدث في مختلف القضايا، وأضاف أن كل شخص يعرف على قدر مسؤوليته، مثلما لا يعرف أحد في شؤون الكنيسة أكثر من قداسة البابا.

وجدد سيادته الدعوة للمصريين ألا يخافوا لأن «ربنا موجود ومش هيسيبنا»، وأكد أن الدولة المصرية حريصة أن تخفف من



هناك خمس أنواع من الثمر:

- الذين يقدمون أبناء بالجسد من خلال الزواج الشرعي والمقدس، وعندما يرزقك الله أبناء وبنات يكونون أمانة من الله عندك لكي يصيروا نافعين لأنفسهم ولمجتمعهم.
 - الذين يقدمون أبناء من خلال التلمذة والتسليم الإنساني ونقل الخبرة من جيل إلى جيل بأمانة، وعلى المستوى الكنسي توجد التلمذة الروحية.
 - الذين يقدمون اختراعات واكتشافات جديدة تثري الحياة وتخدم البشرية، في شتى المجالات مثال: الزراعة والصناعة.
 - الذين يقدمون مواهب متنوعة في حياتهم، في مجالات مثال: الرياضة والفن والأدب، وهذه المواهب لخدمة البشر.
 - الذين يخدمون في مجالات كثيرة، مثال: الذين يخدمون ذوي الهمم، والذين يخدمون الأرامل والأيتام، والذين يخدمون في مجالات الخدمة الاجتماعية، وأيضاً الذين يخدمون في مجالات الخدمة الطبية.
- تستطيع أيها الحبيب أن تكون ولوذاً ومثمراً، وتكون حياتك مثمرة لأن الحياة المثمرة تمثل معنى وجودك.

... قداسة البابا يصلّى عيد الغطاس بمقره بكينج مريوط



الثاني ، تلقى اتصالاً هاتفياً من فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي. اطمأن الرئيس خلال الاتصال على صحة قداسة البابا، الذي طمأن سيادته وشكره على اهتمامه ومشاعره الطيبة. شارك في الصلوات من أبحار الكنيسة، صاحباً النياحة الأنبا دانيال مطران المعادي وسكرتير المجمع المقدس، والأنبا يوليوس الأسقف العام لمصر القديمة وأسقفية الخدمات العامة.

صلى قداسة البابا تواضروس الثاني مساء اليوم صلوات لقان وقداس عيد الغطاس المجيد، في مقره بيت الكرمة بكينج مريوط، بالإسكندرية. وألقى قداسته عظة القداس، والتي حملت عنوان «المسيح المفرح». يأتي هذا في إطار استمرار قداسة البابا في فترة الراحة الموصى بها من قبل الأطباء، إثر حالة الإجهاد التي تعرض لها مطلع الشهر الماضي. والجدير بالذكر ان قداسة البابا تواضروس



تهنئة من أعماق القلب

الراهب القس غبريال الأورشليمي

رئيس تحرير جريدة **دار أنطون** بأوروبا

وجميع الأخوة والأخوات المحررين والمعدنين والمصممين والعاملين

يتقدمون بأجمل التهاني القلبية لأبينا الحبيب الغالي

القس

الراهب القس

بيشوى رزق لوندى

أبادير الأنبا بولا



بمناسبة نوال قدسه نعمة الكهنوت

وتسليم الذبيحة المقدسة

ربنا يديم كهنوت قدسه سنينا كثيرة

هادئة مديدة

بصلوات أبينا قداسة البابا المعظم

الأنبا تواضروس الثانى

وشريكة في الخدمة الرسولية

نيافة الحبر الجليل

الأنبا نوفير

أسقف كرسي

شبين القناطر وتوابعها ...

بمناسبة نوال قدسه نعمة الكهنوت

وتسليم الذبيحة المقدسة

ربنا يديم كهنوت قدسه سنينا كثيرة

هادئة مديدة

بصلوات أبينا قداسة البابا المعظم

الأنبا تواضروس الثانى

وشريكة في الخدمة الرسولية

نيافة الحبر الجليل

الأنبا دانيال

أسقف ورئيس دير القديس العظيم

البار الأنبا بولا العامر بالبرية الشرقية

بالبحر الأحمر ...

تهنئة من أعماق القلب

الراهب القس / غبريال الأورشليمي

رئيس تحرير جريدة **دار أنطون** بأوروبا

وكل السادة المحترمين فريق العمل بالجريدة من محررين ومصورين وفنيين

ومصممين يتقدمون بأجمل التهاني وأرق الأمنيات

لحضرة صاحب النيافة الحبر الجليل جزيل الإحترام

الدكتور الأنبا أنطونيوس



٢٨ فبراير ٢٠٢٣ م

٢٨ فبراير ٢٠١٦ م

رئيس أساقفة الكرسي الأورشليمي وسائر الشرق الأدنى

بمناسبة عيد السيامة السابع لنيافته

علي كرسي مدينة إلهنا أورشليم وسائر الشرق الأدنى

في كل بلاد فلسطين والأردن والكويت والعراق وسوريا ولبنان

الرب يحفظ لنا حياة نيافته سنيماً عديدة وأزمنة هادئة مديدة

بصلوات أبينا الطوباوي الجالس علي عرش كاروزنا العظيم الشهيد مار مرقس الرسول

حضرة صاحب الغبطة والقداسة البابا المعظم

الأنبا تواضروس الثاني

بابا الإسكندرية وبطربرك الكرازة المرقسية